

سلسلة روايات
ملف المستقبل



١٤

نداء النجوم

Looloo

www.helmelarab.net

في مكان ما من أرض مصر ، وفي حقبة ما من حقب المستقبل ، توجد القيادة العليا للمخابرات العلمية المصرية .. يدور العمل فيها بهدوء تام وسرية مطلقة .. من أجل حماية التقدم العلمي في مصر .. ومن أجل الحفاظ على الأسرار العلمية التي هي مقياس تقدم الأمم .. ومن أجل هذه الأهداف يعمل فريق نادر تم اختياره بدقة بالغة :

— نور الدين : واحد من أكفأ ضباط المخابرات العلمية يقود الفريق .

— سلوى : مهندسة شابة ، وخبيرة في الاتصالات والتبصير .

— رمزي : طبيب بارع متخصص في الطب النفسي .

— محمود : عالم شاب وإخصائي في علم الأشعة .

فريق نادر يتحدى الغموض العلمي والألغاز المستقبلية .. إنهم نظرة أمل للمستقبل .. وشعة من عالم الغد .

استغرقت المهندسة (سلوى) في متابعة الشاشة ذات اللون السماوي التي تظهر على سطحها بقعة بيضاء متحركة ، وانهمكت في الضغط على بضعة أزرار مختلفة الألوان ، مثبتة أسفل الشاشة ، في محاولة لتكبير البقعة البيضاء ، واحتواها تفكير عميق حتى أنها لم تنبه إلى الشاب الوسيم الذي دخل إلى غرفتها بخطوات هادئة غير مسموعة ، ووقف خلفها يتأمل عملها بصمت ، وعلى شففيه ابتسامة جذابة ..

ومضت لحظات قبل أن يقول الشاب بصوت هادئ :

— كيف حال زوجتي العزيزة ؟

ارتجفت (سلوى) بغتة ، واستدارت خلفها ، ثم ابتسمت عندما وقع بصرها على الشاب ، وقالت ضاحكة :

— مرحبا يا (نور) ، يا لها من مفاجأة سارة !!
كيف دخلت إلى هنا ؟ .. تصور لقد أفرغنى صوتك
عندما تحدثت إلي فجأة .

ضحك (نور) وهو يقترب منها ، ويزبّت على
كفها قائلا :

— لقد كنت مستغرقة في التفكير حتى أنك لم تنتبهى
إلى دخولى يا عزيزتى .. ما الذى يقلقك إلى هذا الحد ؟
تمطّ (سلوى) لتفص عن نفسها الإجهاد ، ثم
أشارت بسبابتها إلى البقعة البيضاء التى واصلت
تحركها ، وقالت :

— إن جميع أفراد (مركز الأبحاث الفضائى)
مشغولون للغاية منذ الصباح الباكر بهذه البقعة
البيضاء ، وبالتبضات التى ترسلها يا (نور) ،
ولا أكتفك أنها تبدو محيرة للغاية .

جذب (نور) مقعدًا قريئًا ، وجلس إلى جوارها ،
وهو يفحص الشاشة ذات اللون السماوى بنظره ، ثم قال :

— وما الذى يدعو إلى الحيرة فى بقعة بيضاء
متحركة يا عزيزتى ؟

هزّت (سلوى) كتفها ، وقالت :

— إن وجودها فى حد ذاته أمر مثير للدهشة يا عزيزى

(نور) ؛ فهذه الشاشة هى الواجهة الأرضية لأكبر
مرصد فضائى مصرى خارج كوكب الأرض ، ولقد تم
وضع هذا المرصد عام ألفين وسبعة فى مدار فضائى
يمكنه رصد ما يسمى بالفجوات السوداء فى الكون ،
وهى مناطق شديدة الجذب ، حتى أنها تجذب الفوتونات
الضوئية نفسها ، فبدو شديدة السواد ، وتبتلع بقوتها
الفائقة وجاذبيتها المطلقة كل الأجسام التى تقترب منها .
اتسم (نور) بهدوء وهو يستمع إلى المعلومات
التي تسردها زوجته (سلوى) على مسامعه ، ولكنه لم
يقاطعها ، فاستطردت قائلة :

— والمفروض أن يلتقط هذا الراصد كل الأجسام أو
انبعاثات الطاقة التى تنطلق من الفجوات السوداء ،

ويظهرها على هذه الشاشة .

عاد (نور) يتأمل البقعة البيضاء ، ثم قال :

— ما دامت هذه هي مهمة الراصد ، فما الذى

يشير الدهشة فى رصده لهذه البقعة البيضاء ؟

أسندت (سلوى) ذقنها على قبضتها المضمومة وهى

تقول :

— المثير للدهشة هو أن تصميم هذه الشاشة

لا يسمح لها بإظهار اللون الأبيض على الإطلاق .

زوى (نور) ما بين حاجبيه دهشة وهو يحدّق فى

البقعة البيضاء قائلا :

— هل تعين أن سطح هذه الشاشة مصنوع من

جزئيات ملونة ، حتى أن اللون الأبيض لا يمكنه الظهور

فوقها مطلقا ؟ .. ولكن هذا مستحيل يا عزيزتى .

مطّت (سلوى) شفيتها ، وقالت بحيرة :

— هذا صحيح ، واستحالته هى التى تحير الجميع ؛

فمن المفروض أن تبدو الأجسام أو الطاقة المنقطة على

شكل بقعة زرقاء فوق سطح الشاشة السماوى اللون

و ...

وقبل أن تكمل عبارتها ، صاح (نور) بدهشة وهو

يشير إلى الشاشة التى تغير لونها فجأة :

— يا إلهى !! انظرى يا (سلوى) لقد حدث

عكس ما تقولين .

حدّقت (سلوى) فى الشاشة بذهول ، وتمتمت بدهشة :

— ما الذى يحدث بحق السماء ؟

كانت الشاشة قد تحوّلت إلى اللون الأزرق الداكن ،

وتحرّكت فوقها نفس البقعة بعد أن تحوّل لونها إلى اللون

السماوى ، وانبعث فى الوقت ذاته صوت قوى يشبه

نبضات القلب من جهاز صغير بجوار الشاشة ،

فصاحت (سلوى) بصوت حاولت أن تملأ به فوق

صوت النبضات :

— إنه العكس تماما يا (نور) .. لقد انعكست

الألوان ، وكأن الشاشة تلتقط صورة سلبية (نيجاتيف)

لا بد أن خلا ما أصاب جهاز الرصد الفضائي .
 ازداد صوت النبضات ارتفاعا ، وبدت منتظمة
 متسقة ، وأضيف إليها صوت أزيز منتظم من جهاز
 التحذير الآلي ، فقفز (نور) من مقعده صائحا :
 — يا إلهي !! إن الأمر أخطر مما يتصور الجميع ..
 هناك خطر ما .. خطر يهدد كوكبنا من الفضاء
 الخارجي .

تسمّرت (سلوى) في مقعدها ، واتسعت حدقتها
 ذعرا ، وهي تشير إلى الجهاز الذي يصدر النبضات
 قائلة :

— ربّاه !! إن شيئا ما يقترب من الأرض
 يا (نور) ، ومن الواضح أنه قد أفلت من أقمار الليزر
 الدفاعية .

ثم التفت مشيرة إلى البقعة السماوية اللون التي
 تضخمت فوق الشاشة ، فكادت تملؤها عن آخرها ،
 وصاحت برعب :



حدّقت (سلوى) في الشاشة بذهول ، وتمتمت بدهشة :
 — ما الذي يحدث بحق السماء ؟

— إنه ذلك الشيء .. ذلك الشيء يا (نور) !!
وفجأة ارتجف المكان بأكمله ، وارتجفت جدرانها مع
صوت دوى هائل أصاب قلوب الجميع بالذعر ،
وتوقفت الآلات كلها عن العمل ، على حين اصطبغ
الضوء الداخلى من النوافذ التى تحطمت باللون الأحمر
القانى ، وهبت رياح ساخنة قوية ، وأحاط (نور)
زوجته بذراعه محاولا حمايتها من الخطر المجهول ، وقد
ارتسم القلق والحيرة بأجلى صورهما على وجهه ، وهو
يقول بهمس :

— رياه !! إنها نهاية العالم !!

* * *

استغرقت تلك الحوادث ما لا يزيد على الدقائق
الخمس ، هدا الجو بعدها تماما ، وإن ظل الضوء الأحمر
القانى يصبغ كل شيء بلون مثير للرعب ، فمسح
(نور) على شعر (سلوى) ، وهمس مطمئنا إياها :
— لقد انتهى كل شيء يا عزيزتى .. لقد زال الخطر .

ولكن صوته كان يشى بالقلق والحيرة على الرغم
منه ، على أن (سلوى) نهضت واقفة ، وقالت بصوت
خافت ينم عن ذعر بالغ :

— ماذا حدث ؟! ... هل اندلعت الحرب العالمية
الثالثة ؟!

حرك (نور) رأسه نفيا ، وقال :

— لو اندلعت حرب ثالثة فى هذا العصر ، لتحوّل
كوكبنا بأكمله إلى حفنة من الرماد قبل أن ننتبه إلى
ما حدث يا عزيزتى .

ثم تحرك نحو النافذة المخطمة ، وتطلّع إلى السماء ،
وأنسعت عيناه ذهولا على الرغم منه ، وسمع صوت
(سلوى) تهف بجواره وهى تلتصق به رعبا :

— يا إلهى !! إننى لم أر مثل ذلك مطلقا .. إن
الرعب يسرى فى أوصالى على الرغم منى .
كانت (سلوى) محقة فى قولها ؛ فلقد تحوّلت
السماء التى اعتاد الجميع منذ الأزل على لونها الأزرق

الهادئ إلى لون أحمر نارى ، حتى أن قرص الشمس كان يبدو وسطها كبقعة من الدم ، فتمتم (نور) بمزيج من القلق والخوف :

— أنت محقة يا عزيزتى .. إن الأمر يبدو وكأن السماء قد أصابها من كوكب الأرض غضب عارم .

* * *



٢ — مهمة في الفضاء ..

أوقف النقيب (نور) سيارته الصاروخية أمام مبنى قديم ، يعود طرازه إلى ما كان عليه البناء في الربع الأخير من القرن العشرين ، وأسرع يصعد في درجاته الخمس شبه البالية ، ثم عبر الباب الخشبي الصغير ، وأغلقه خلفه بإحكام ، ثم تطلّع إلى الغرفة الصغيرة الخالية تقريبا من الأثاث ، واقترب من صندوق معدنى صغير فى ركن الغرفة ، وأخرج من جيبه بطاقة صغيرة مربعة لا يزيد طول ضلعها على السنتيمترات الثلاثة ، ووضعها داخل تحويف طولى رفيع فى طرف الصندوق ، ولم تمض ثانية واحدة حتى تردّد فى أنحاء الغرفة صوت معدنى آلى يقول :

— النقيب (نور الدين محمود) .. البطاقة المغناطيسية مطابقة ، نرجو المعاونة فى إنهاء إجراءات التحقق من الشخصية .. شكرا .

انفرج جزء من الحائط المقابل كاشفاً عن دائرة
خضراء مثبتة في إطار زيتي ، تقدم (نور) نحوها ،
ووقف ثابتاً خمس ثوان ، نطق بعدها الصوت الآلي
المعدنى قائلاً :

— تم التحقق من الشخصية .. نسمح لك بالدخول .
لمس (نور) البقعة الخضراء بأصابعه ، فتحرك جزء
من أرضية الحجرة ، وخرج منها أنبوب بللورى
أسطوانى ، أسرع (نور) يقف بداخله ، فهبط به في
الحال إلى أعماق الأرض ، وعادت أرضية الغرفة
وحائطها إلى ما كانا عليه قبل وصوله .

توقف الأنبوب البللورى على عمق عشرين متراً ،
وغادره (نور) بخطوات سريعة نحو أحد الجنود ، الذى
بادره بالتحية العسكرية ، ثم ضغط على زر صغير ،
فانفرج الحائط كاشفاً عن غرفة القائد الأعلى
للمخابرات العلمية المصرية .

* * *

كان القائد يبدو شديد القلق ، حتى أنه رد على
تحية (نور) العسكرية بشرود ، ثم أشار إليه بالجلوس ،
وبادره قائلاً :

— من العيب أن أجبرك بالأحداث المذهلة التى
أصابت سماء كوكبنا منذ ثلاثة أيام ، فإن ذلك اللون
الأحمر الذى خلفته لم يتلاشى من السماء ، إلا بعد أن
أصاب قلوب سكان الأرض جميعاً بالرعب والفرع .
أوماً (نور) برأسه إيجاباً ، فاستطرد القائد الأعلى
قائلاً :

— ولكن هناك من الأحداث ما أحيط بسرية مطلقة
قيل يومين من هذا الحادث .

ثم لمس بأصابعه دائرة صفراء صغيرة مثبتة في إطار
مكتبه ، فتكونت في منتصف الغرفة صورة مجسمة
للفضاء الداكن بنجومه المضيئة ، تتوسطها دائرة شديدة
السواد ، أشار إليها القائد الأعلى قائلاً :

— لقد تم التقاط هذه الصورة المجسمة للفجوة

السوداء المسماة (ث . ج ٢١) ، ومعناها ثغرة
الجذب رقم واحد وعشرين .. بوساطة المرصد الفضائي
المصري الذى نرّمز إليه بالحروف (م . ف . م) ،
والموضوع خارج مجموعتنا الشمسية منذ عام ألفين
وسبعة .. التقطت هذه الصورة قبل حادث السماء
الحمرء بثلاثة أيام ، وهى كما تلاحظ تبدو طبيعية
للغاية ، حيث الفجوة شديدة السواد ، تنجذب إليها
باستمرار جميع الجسيمات التى تسقط تحت قوة جذبها
المهولة ، والآن انظر إلى الصورة التالية .

عاد القائد الأعلى يلمس الدائرة الصفراء ، فتلاشت
الصورة المجسمة ، وتكونت بدلاً منها صورة مماثلة ،
باستثناء أن مركز الفجوة السوداء بدأ يتحول إلى اللون
الرمادى الداكن ، ثم الرمادى الفاتح ، وبدأ يقترب من
اللون الأبيض ، فقال القائد الأعلى وهو يشير إلى الصورة
المجسمة :

— راقب ما يحدث جيّدًا أيها النقيب ، فهذه هى

المرّة الأولى فى تاريخ علم الفلك التى ترصد فيها مثل
هذه الظاهرة .

وفجأة انبعث شريط أبيض مبهٍر للأبصار من مركز
الفجوة السوداء ، وبدأت الصورة مشوشة تمامًا ، ثم
اختفت ، ولم يستطع (نور) منع علامات الذهول التى
ارتسمت على ملامحه ، على حين تنهد القائد الأعلى بقلق
وهو يقول :

— هذا ما حدث بالضبط أيها النقيب ، عندما
التقطت هذه الصورة قبيل الحادث يومين فقط ،
وتوقف إرسال الصور المجسمة من (م . ف . م) مدة
يوم كامل ، حاول علمائنا خلاله التوصل بأقصى سرعة
إلى سبب الخلل ، أو على الأقل تفسير لتلك الظاهرة
العجيبة ، التى التقطها المرصد قبل توقفه ، ولكن دون
جدوى .

ثم صمت لحظة حرّك فيها كفيه فى حيرة ، قبل أن
يتابع قائلاً :

— إن هذا الحادث قد أثار حيرة علمائنا إلى درجة شديدة يا (نور) .. فالمعروف منذ سنوات عديدة أن الفجوات السوداء تمتص الضوء ؛ ولذلك فهي تبدو شديدة السواد ، ولكنها المرة الأولى التي ينبعث فيها من الفجوات السوداء ضوء ، وهذا يحطم كل النظريات العلمية المعروفة عنها .

سأل (نور) قائده باهتمام :

— وهل يرتبط هذا الحدث بذلك الانفجار الذي صبغ السماء باللون الأحمر يا سيدى ؟

أوماً القائد الأعلى برأسه إيجاباً ، وقال :

— نعم يا (نور) للأسف .. فمِنذ توقف إرسال الصور المجسمة عن طريق (م . ف . م) ، تلقت كل شاشات الرصد على الأرض بقعة بيضاء متحركة تخالف كل القواعد التي صنعت بها هذه الشاشات .

أوماً (نور) برأسه قائلاً :

— لقد تابعت ذلك في أثناء زيارتي لزوجتي في

(مركز الأبحاث الفضائي) يا سيدى ، ولقد كان الأمر مذهلاً حقاً .

قال القائد الأعلى :

— سيفيدك هذا كثيراً في المهمة التي سأسندها إلى فريقك يا (نور) .

وصمت لحظة قبل أن يتابع قائلاً :

— إن أجهزتنا تتلقى نبضات منتظمة منذ حادث الفجوة السوداء أيها النقيب ، ولكنها مخالفة تماماً للمألوف ، ولقد أجمع علماءنا على أن الخطوة الصحيحة لحل هذا اللغز هي مراقبة الأمر عن قرب ؛ ولذلك ... عاد القائد الأعلى إلى صمته لحظة أخرى وكأنه يبحث عن كلمات مناسبة لما سيقول ، ثم نظر إلى (نور) قائلاً ببطء :

— ولذلك فسينطلق فريقك إلى حيث يقع المرصد الفضائي المصرى أيها النقيب ، في محاولة أخيرة لكشف غموض هذا اللغز .. ستكون مهمتكم خارج كوكب

الأرض .. في الفضاء الكوني ، فهل تعتقد أن فريقك
المدني سيوافق على أداؤها ؟

أطرق (نور) مفكرا ، ومضت دقيقة تقريبا قبل أن
يرفع رأسه قائلا :

— سيكون الأمر جديدا ومربكا لهم يا سيدى ،
ولكن معرفتى الوثيقة بهم تجعلنى أجزم أنهم سيوافقون
جميعا وبلا تردد .



٣ — رحلة الرعب ..

تعلقت عيون الجميع بالشاشة القرمزية المستطيلة
المثبتة في مواجهتهم ، والتي تغيرت الأرقام الارتفاعية اللون
فوقها بترتيب تنازلى ، حتى وصلت إلى الرقم (صفر) ،
وهنا سرت في أجسادهم ارتعادة خفيفة اختلطت
بالارتجاج الهادئ الذى امتصت مقاعدهم الجزء الأكبر
منه ، وبعد فترة غير قصيرة من السكون قال (نور)
بصوت هادئ :

— لقد انطلق بنا الصاروخ ، وسرعان ما تقترب من
القمر قبل أن نواصل رحلتنا إلى خارج المجموعة
الشمسية .

ظلت (سلوى) صامتة وقد تولاهما قلق مبهم ،
على حين ابتسم (رمزى) بهدوء ، وضحك (محمود)
وهو يقول :

— ترى ماذا تفعل والدق الآن، وهي التي كانت
تصاب بالقلق عندما كنا نغادر القاهرة إلى
الإسكندرية ؟

ابتسم الجميع لدعابته ، وقال (نور) :

— لقد أصبح السفر في الفضاء أكثر أمنا في عصرنا
هذا يا (محمود) ، حتى أن الأطفال وكبار السن
أصبح من الممكن انتقاظهم عبر الكواكب .

قال (رمزي) معلقا :

— إنه التطور الطبيعي أيها القائد ، فعند اختراع
الطائرات لم يكن يسمح بركوبها إلا بعد الكشف الطبي
و ...

قاطعه صوت هادئ أتى عبر أجهزة الاستماع
الداخلية قائلا :

— هنا القبطان (أحمد جودت) قائد الناقلة
الفضائية (أحس ٥٠٠) .. لقد تجاوزنا القمر ،
ويمكنكم حل أحزمة الأمان ، والتجوال بحرية داخل
الناقلة .

حل الجميع أحزمة الأمان ، ونهضوا من مقاعدهم ،
واتجه (نور) إلى مستطيل صغير لمسه بسبابته ،
فانفتحت كوة في جدار المركبة الفضائية ، وظهر من
خلف زجاجها السميك الفضاء الشاسع بنجومه التي
بدت أشد ضياءً وأكبر حجما ، فصاحت (سلوى)
مبهورة :

— يا للروعة !! إن هذا المشهد يفوق أعظم
اللوحات جمالا .

قال (رمزي) وهو يتأمل المشهد الرائع :

— إنها لوحة من إبداع الخالق — عز وجل — ومن
الطبيعي أن تغلب على أعظم لوحات البشر .
تطلع (محمود) إلى النجوم قائلا :

— هذا صحيح يا (رمزي) ، ولكنني لا أدري
لماذا أشعر بخوف مبهم وأنا أطلع إلى النجوم ؟ أشعر
وكأنها تناديني .. أو تدعوني للفناء في قلبها .
ضحك (نور) وهو يقول :

— يبدو أنك مصاب بعقدة الفضاء أيضا يا عزيزي
(محمود) ، وسيضطر صديقنا (رمزي) إلى معالجتك
منها ، كما عاجلك من قبل من عقدة البحر .
قطع حديثهما دخول القبطان (أحمد جودت) وهو
يقول مبتسما :

— لا تهمم بخاوفه أيها النقيب (نور) ، متلاشي
جميعها مع مضي الوقت .. لقد اعتدنا ذلك .
التفت إليه الجميع .. كان يشبه نجوم السينما بقامته
الفارحة ، وجسمه الرشيق الرياضي ، الذي يحمل وجهها
مستطيلا ، تراصت ملامحه بانتظام ووسامة ، بأنفه
المستقيم ، وفمه الرفيع الشفتين ، وجبهته العريضة ،
وعيونيه السوداء ، وشعره الأسود ، عدا ساليقه اللذين
وخطهما الشيب ، مما أضفى على مظهره وقارا محببا ...
تقدم القبطان (جودت) ، وجلس على أقرب مقعد
إليه متابعا :

— إن ما نطق به زميلكم معتاد في مثل هذه



قطع حديثهما دخول القبطان (أحمد جودت) وهو يقول مبتسما :
— لا تهمم بخاوفه أيها النقيب (نور) ..

الرحلات ، فللنجوم سحر عجيب .. وللسفر في
الفضاء سحر أقوى ، إننا عندما نطلق لنشق أجواز
الفضاء نشعر في قلوبنا بمزيج عجيب من الرهبة
والانبهار .. مزيج نطلق عليه اسم نداء النجوم .

أشار إليه (محمود) بسبابته ، وهو يتسم قائلا :
— هذا ما أردت قوله تماما يا سيدى القبطان .

هم (نور) بالتحدث ، عندما سمع الجميع صوت
(مجدى) مساعد القبطان ، وهو يقول بقلق عبر أجهزة
الاستماع :

— أرجو حضور القبطان إلى غرفة القيادة للضرورة
القصوى .

ثم كرر نداءه ، على حين نهض القبطان (جودت) ،
وقد ارتسم القلق على ملامحه ، وقال :

— معذرة يا سادة سأضطر إلى مفارقتكم ..

قاطعه (نور) قائلا باهتمام :

— من الواضح أن شيئا ما قد حدث .. سأرافقك

يا سيدى إلى غرفة القيادة .

حاول القبطان الاعتراض ، ولكن النظرات الحازمة
التي طالعه في عيني (نور) دفعته للموافقة بهدوء ،
وما أن غادر كلاهما الغرفة حتى التفتت (سلوى) إلى
زميلها ، وقالت بقلق :

— قللى يحدثنى أن مخاوفنا قد أصبحت قرية جدا
يا رفاق .

* * *

لم يكد (نور) يجاز الكوة التي تفصل بين ممر
الناقلة الفضائية وغرفة قيادتها خلف القبطان (جودت) ،
حتى تسمر كلاهما في مكانه ، واثسعت غيوبهما
دهشة ، فقد كانت تسبح في فراغ الغرفة وحول
مساعدى القبطان وأمام الآلات المعقدة مجموعة من
الفقاعات الذهبية اللون ، انعكست عليها الأضواء
الساقطة من شاشات الرادار الثلاث ، فصنعت مشهدا
كان من الممكن أن يبدو غاية في الجمال ، لو أنه قد

حدث في ظروف مختلفة ، ولكنه في هذه اللحظة بدا في
عيني (نور) وطاغم قيادة الناقلة مفزعا مثيرا للحيرة .
كانت الفقاعات الذهبية تتحرك بشكل يمكن أن
يقال إنه منتظم للغاية ، فلقد كانت تتراص على هيئة
خطوط مستقيمة مختلفة الطول ، ثم تدور حول جسد
مساعدى القبطان دورة أفقية كاملة ، تعود بعدها
للتراص في خطوط مختلفة ، ثم تدور دورة رأسية مشكلة
مجموعة من الدوائر المختلفة في أنصاف أقطارها ، وأخيرا
تعود إلى البداية ، ويتكرر تابعها بانتظام ...

مضت فترة طويلة من الصمت والدهشة ، قبل أن
يتمم القبطان (جودت) بلهجة أقرب إلى الحلق قائلا :
— ما الذى يحدث هنا بحق السماء ؟

أجابه المساعد الأول (مجدى النراوى) ، وهو شاب
يميل إلى البدانة له وجه طفولى باستثناء الشارب الذى
ينتشر أسفل أنفه ، ويتدلى طرفاه حول شفتيه ، وشعره
الأكتر الكثيف الذى يصفقه بعناية .. أجابه بمزيج من
الدعر والقلق قائلا :

— ليت لدى ما أجيب به يا سيدى القبطان ...!!
لقد كنا نسير في طريقنا المرسوم ، عندما تألقت شاشات
الرادار فجأة ، وصرخت بأزيز قوى ، ثم امتلأت الغرفة
بهذه الفقاعات الذهبية الغريبة .

قال المساعد الثانى (حسن سالم) ، وهو شاب
نحيل ، عصى الملايح ، له أنف طويل ، وفم صغير ،
وذقن مدببة ، ورأس يميل إلى الصلع :

— إن هذه الفقاعات الملونة تتحرك بنفس هذا
النسق المثير للأعصاب منذ ظهورها .. لقد توترت
أعصابى ، حتى أننى أقود الناقلة بصعوبة .

زوى القبطان ما بين حاجبيه بقلق ، وهو يراقب
الفقاعات الذهبية في حركتها المنتظمة ، ثم قال بحزم :
— أوقف المحركات يا (حسن) .

ضغط (حسن) على بضعة أزرار متراصة أمامه
بعصية ، على حين جذب (مجدى) ذراعا قصيرة ،
فترقت محركات الناقلة الفضائية ، واستمرت في سيرها

بفعل القصور الذاتي ، ولكن الفقاعات الذهبية لم
تتوقف عن حركتها المنسقة المتابعة ، فقال (نور) :
— ألا يحتمل أنها نوع من أنواع الخداع البصري ؟
هز القبطان رأسه نفيا ، وقال :

— إنها رحلتى الخامسة عشرة إلى خارج المجموعة
الشمسية أيما النقيب ، وأنها المرة الأولى التى تصادفتنى
فيها مثل هذه الظاهرة .
مدّ (نور) يده نحو إحدى الفقاعات ، وهو يقول
بإصرار :

— هناك وسيلة للتأكد من ذلك يا سيدى .
ولكن يده توقفت فى منتصف الطريق نحو الفقاعة
الذهبية ، فقد وصل إلى مسامعه صوت صيحة فزع
مكسومة ، انطلقت من حجرة (سلوى) .

* * *

قفز (نور) داخل حجرة فريقه وقد تملكه الجزع
من صيحة (سلوى) ، ولكنه توقف عندما وقع بصره

على ذلك الذى أثار رعبها ، فلم يكن هناك سوى
الفقاعات الذهبية ، التى اتخذت فى حركتها نفس النسق
المنتظم ، الذى شاهده (نور) فى حجرة القيادة ، فقال
بهدهوء :

— لا داعى للخوف يا (سلوى) ، إنها لا تؤذى
على الإطلاق .

أسرعت (سلوى) تتعلق فى ذراعه بذعر ، على حين
قال (رمزي) وهو يحذق فى فقاعة ذهبية دارت أمام
عينيه :

— ربما أيها القائد ، ولكنها تثير الفزع .

قطب (نور) حاجبيه ، وأبعد (سلوى) قليلا ، ثم
توجّه بخطوات ثابتة هادئة نحو الفقاعات التى كانت
تدور فى حركة رأسية ، ومدّ يده محاولاً إمساك
إحداها ..

وفجأة وقبل أن تلمس يد (نور) أقرب الفقاعات
إليه ، توقفت كلها عن الدوران ، وانطلقت فى صفوف

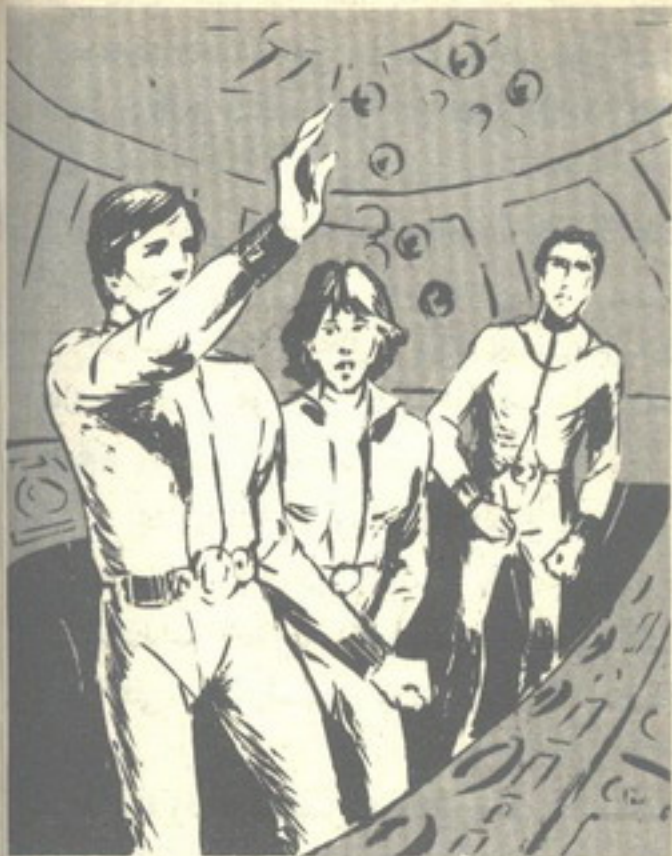
منتظمة نحو أجهزة الاتصال الداخلي ، وقبل أن يدرك
أحد الموجودين ما حدث ، تلاشت الفقاعات داخل
سماعات الأجهزة ، وهذا الجوّ تماما ..
خيم الصمت على جوّ الغرفة ، إلى أن قطعه (نور)
قائلا :

— قلبى يحدثنى أن هذه مجرد بداية للظواهر العجيبة
التي ستواجهنا يا رفاق .

تمتتم (سلوى) بصوت هو مزيج من الرعب
والقلق :

— كنت أعلم ذلك .. كنت أشعر به منذ انطلق
بنا الصاروخ في بداية الرحلة .. كنت أعلم أنها ستكون
بحق رحلة الرعب .

* * *



وفجأة وقبل أن تلمس يد (نور) أقرب الفقاعات إليه ،
توقفت كلها عن الدوران ..

٤ — محاولة فاشلة ..

أخذ القبطان (جودت) يتحرك بقلق في غرفة اجتماعات الفريق وهو يقول :

— إن تفسيراً واحداً مما طرحتموه خلال الأيام الخمسة الماضية ، لم يقنعني بما حدث داخل الناقله أياً الشباب .

هز (نور) كفيه قائلاً :

— ولكنها التفسيرات المتوافرة يا سيدى .. تذكر أن الحدث لم يستغرق يومها سوى ربع ساعة على الأكثر ، كما أنه لم يتكرر طوال خمسة أيام .

أشاح القبطان بذراعه قائلاً :

— إننى أرفض منذ البداية تفسير (رمزى) ، مع احترامى لدراسته وخبرته فى المجال الطبى ، فهذه الفقاعات لم تكن على الإطلاق خداعاً بصرياً .



اعتدل (رمزي) قائلا :

— ولم لا يا سيدى القبطان ؟ إن ملاحى الفضاء
قد يقابلون مثل هذه الظواهر ، إذا ما أصيبت أجهزة
التهوية بأى نوع من الخلل ، وإن بلغ درجة غاية في
الصغر .. إن قرنية العين لا تحتوى على شرايين أو
شعيرات دموية لتغذيتها ، ولذلك فهي تحصل على
الأكسوجين من الهواء الخارجى مباشرة ، والخلل فى هذا
الهواء يجعلها ترى أحيانا ضبابا خداعيا أو بقعا حمراء .

قاطعها (نور) بهدوء قائلا :

— إن القبطان على حق يا عزيزى (رمزي) ؛
فالخداع البصرى الناجم عن الخلل فى الغازات المحيطة
لا يصيب الجميع بشكل واحد ، ومنظم إلى هذه
الدرجة ، ثم إن الناقلة بأكملها تتغذى من مصدر
واحد ، فكيف تفسر عدم حدوث هذا الخداع البصرى
فى الممر الموصل بين حجرتنا وحجرة القيادة ؟

صمت (رمزي) وهو يمز رأسه معبرا عن حيرته ،
فقالت (سلوى) :

— لعل التفسير الذى أخبرنا به (محمود) أقرب إلى
الصواب يا (نور) ، فهو يقول إن هذه الفقاعات
ناجمة عن خلل إشعاعى أصاب ال ...
قاطعها القبطان قائلا :

— مستحيل يا سيدتى ، فإن أى خلل ولو بسيط فى
النشاط الإشعاعى داخل المركبة ، تحدده الآلات بدقة
بالغة لا تقبل المناقشة .

اعتدل (نور) فى مقعده ، وقال بهدوء :

— هناك تفسير واحد لم نلجأ إليه بعد يا سيدى
القبطان .

الثقت إليه الجميع ، فتابع قائلا بهدوء شديد :
— أن تكون هذه الفقاعات الذهبية عبارة عن
مخلوقات فضائية حية .

* * *

تطلّع (حسن) مساعد القبطان إلى شاشة الرادار
المواجهة له ، وقال :

— لقد عبرنا ثُواً مجال كوكب (أورانوس)
يا سيدى .. إن رحلتنا تسير على ما يرام منذ ذلك
الحادث السخيف .

قال القبطان بهدوء دون أن يلتفت إليه :

— إن السرعة البالغة التى نطلق بها بفضل الوقود
الأميى ستساعدنا على بلوغ (المرصد الفضائى
المصرى) بعد خمسة أيام فقط يا (حسن) ، وأصدقك
القول إننى أشعر بالندم على قبولى هذه الرحلة .

ترافقت على شفتى (حسن) ابتسامة خيثة ،
فقطب القبطان (جودت) حاجيه ، وقال فى غضب :
— إن ندمى لا يرجع إلى الخوف أو الرهبة ، وإنما
إلى وجود هؤلاء الشبان معنا ، فهم يفكرون بشكل
يبدو لى سخيفا للغاية .

ضحك (حسن) قبل أن يقول :

— إنهم مصابون بالحيرة مثلنا تماما يا سيدى ، وعلى
كل فالمهمة مهمتهم .

ازداد القبطان عبوسا وهو يقول :

— وهذا ما يضايقنى يا (حسن) ، إننى أشعر
وكأننى سائق سيارة أجرة فقط .

هم (حسن) بمداعبة قائده ، عندما تألق شاشات
الرادارات الثلاث فجأة ، ثم انطفأت وعادت تتألق
وتخفت فى تتابع منتظم ، فهتف (حسن) بعصية :
— لا .. ليس مرة ثانية .

توترت عضلات وجه القبطان وهو يتوقع ظهور
الفقاعات الذهبية مرة أخرى ، ولكن شيئا من ذلك لم
يحدث ، وإن استمرت شاشات الرادارات الثلاث فى
التألق والخفوت المنتظم المتتابع ، فقال (حسن) :

— عجا !! إنها المرة الأولى التى تصاب فيها
الرادارات بهذا الارتباك .

مطّ القبطان (جودت) شفتيه وهو يقول بضيق :

— يبدو أننا سنكرر كلمة المرة الأولى كثيرا طوال
رحلتنا هذه يا (حسن) .

قال (حسن) بعصية :

— هل تعتقد أنه من الأفضل أن يعلم هؤلاء الشبان بذلك يا سيدى ؟

هز القبطان (جودت) كفيه بلا مبالاة ، قائلاً وهو يضغط أحد الأزرار القريبة منه :

— ولم لا .. سأرسل إليهم ما يحدث على شاشة الاستقبال فى حجرة اجتماعاتهم .

* * *

وقف أفراد الفريق يتابعون الومضات المنتظمة التى تصدر على شاشات الرادار باهتمام ، وتعجب وصمت ، حتى قالت (سلوى) :

— من العجيب أن هذه الومضات منتظمة للغاية ، فهى عبارة عن خمس ومضات سريعة متلاحقة ، تتلوها فترة قصيرة تخفت فيها استضاءة الشاشات ، ثم تعقبها ثلاث ومضات طويلة ، ويتكرر ذلك كلما انتهى .

قال (نور) :

— ترى هل تشبه تلك النبضات التى تلقتها أجهزة مركز البحوث الفضائى (يا (سلوى) ؟

هزت (سلوى) رأسها نفياً ، وقالت :

— أبدا .. إنها لا تشبهها على الإطلاق .

انبرى (محمود) قائلاً :

— ما رأيك لو حاولنا التقاط تلك الومضات ،

ووضعها فى الكمبيوتر أيها القائد ؟ .. قد نوصول إلى رابط ما .

نظر (نور) إلى ساعته ، وقال :

— لست أعتقد أنها مستظرننا يا (محمود) ، لقد

استغرقت نصف ساعة حتى الآن ، ولا أعتقد أنها ستستمر أكثر من ذلك .

أسرع (محمود) نحو حقيبة أجهزته وهو يقول :

— لا مانع من المحاولة ، فقد نجد الوقت الكافى ،

وقد ...

وقبل أن يتم (محمود) عبارته توقفت الومضات

قبل يا عزيزي .. احتمال أن تكون كل هذه الأحداث
مدبرة لمنعنا من الوصول إلى هدفنا .

* * *



المنتظمة ، وعادت شاشات الرادارات الثلاث لأداء
عملها المعتاد ، وابتسم (نور) وهو يلمح أمارات خفية
الأمل على وجه (محمود) ، وقال :

— في المرة القادمة سنستفيد من هذا الدرس ،
ونحاول التقاط الحدث فور حدوثه .

هزّ (رمزي) رأسه في حيرة ، وقال :

— من الغريب أن الأحداث العجيبة قد واجهتنا في
هذه المرة قبل أن نصل إلى هدفنا .

التفت إليه (نور) بحدة ، وخذق في وجهه
بدهشة ، ثم صمت وزوى ما بين حاجبيه مفكرا ...
تبادل أفراد الفريق النظرات فيما بينهم ، ثم رثت
(سلوى) على ظهر (نور) ، وسألته بصوت خافت :

— ما الذي يدور في عقلك يا (نور) ؟

مرّت فترة من الصمت ، قبل أن يقول (نور) ببطء :

— لقد نبهني (رمزي) إلى احتمال لم يخطر ببالنا من

٥ - صراع الغضب ..

تجههم وجه القبطان (جودت) وهو يستمع إلى
(نور) ، وما أن أنهى هذا الأخير حديثه حتى استدار
القبطان ليغادر الغرفة دون أن ينطق بكلمة ، فأمسك
(نور) بذراعه قائلاً :

— إننى لم أحصل على إجابة بعد يا سيدى
القبطان .

استدار القبطان (جودت) ببطء ليواجه (نور) ،
ثم قال ببرود :

— أية إجابة أيها النقيب ؟... ماذا تريد منى أن
أجيب ، عندما تتهمنى ومساعدى بتهمة التآمر ؟
وفجأة احتدت لهجته وهو يشير إلى وجه (نور)
صانحاً :

— إننى قبطان هذه الناقلة الفضائية أيها النقيب



المغرور .. هل تعلم معنى كلمة قبطان ؟ .. إننى أستطيع أن أصدر ضدك حكما بالإعدام ، بل أستطيع تنفيذه أيضا بصورة يكفلها القانون .

لم يبد على وجه (نور) الاهتمام بثورة القبطان ، بل قال ببرود :

— لست أجد مبررا لثورتك يا سيدى القبطان ، لقد سألتك فقط عما إذا كان من الممكن إحداث هذه الظواهر العجيبة من داخل الناقلة ، وعمّن يمكنه فعل ذلك .

ضرب القبطان الحائط بقبضته صائحا :

— كف عن هذه المهازل أيها الشاب .. إن فشلك فى التوصل إلى تفسير مقع ، لا يبيح لك حق اتهام رجال شرفاء .

عقد (نور) ساعديه أمام صدره ، وقال بصوت يجمع بين الغضب والصرامة :

— حسنا يا سيدى القبطان ، لقد أجبرتني على

ذلك .. إننى أطلب منك رسميا وبصفى مثالا للقائد الأعلى للمخابرات العلمية أن تسلمنى التقارير السرية لمساعديك .

امتقع وجه القبطان ، وتملكه غضب عارم ، فغادر الغرفة ، وأغلق الباب خلفه بعنف دون أن ينطق بكلمة واحدة .

* * *

وقفت (سلوى) تتطلع من خلال النافذة الزجاجية السمكة إلى الفضاء الشاسع بنجومه اللامعة ، وقالت بصوت قلق :

— لست أدري يا (نور) إذا ما كان تصرفك هذا سليما أم لا ، ولكننى لا أشعر بالراحة عندما يقود هذه الناقلة قبطان غاضب .

هزّ (نور) كتفيه ، وقال :

— لقد رفض التعاون تماما يا عزيزتى .. إنه يرفض احتمال أن يكون أحد مساعديه خائنا .

مط (رمزي) شففيه ، وقال :

— حاول أن تنظر إلى الأمر من وجهة فلسفية بحثة
يا (نور) ، وتصور أن أحدهم قد جاء ليبلغك أن
أحدنا خائن .

صمت (نور) لحظة ، ثم قال :

— ولكن احتمال الخيانة قائم يا (رمزي) ، فمما
لا شك فيه أن التوصل إلى سر علمي جديد قد أصبح
محور صراع الدول المتقدمة في عصرنا هذا ، وقد تحاول
إحدى الدول منعنا من التوصل إلى هذا السر بكل
الوسائل الممكنة ، حتى ولو اضطرت لشراء أحد رجالنا .

تدخل (محمود) قائلا :

— ألم يكن من الأسهل تدمير ناقلتنا ومنعها من
الوصول بطريق مباشر ؟

هز (نور) رأسه نفيا ، وقال :

— إن مثل هذه الأمور لم تعد تحدث في هذا العصر
يا (محمود) ، فالاحتكاك المباشر بين دولتين قويتين

سيؤدي إلى حرب ، قد تؤدي إلى دمار العالم بأكمله .
استدارت (سلوى) قائلة :

— ولكن الأحداث الغامضة التي مرت بنا داخل
الناقلة الفضائية ، لم تسبب حتى الآن أية أضرار باستثناء
الخوف بالطبع .

رفع (نور) سبابته أمام وجهه ، وقال :

— وهذا ما يدفعني إلى تأكيد حدوثها بسبب أحد
الأفراد الموجودين بداخل الناقلة ، فهو لن يعرض نفسه
للخطر المباشر .

هز (رمزي) رأسه ، وقال :

— منطقي مقبول من الناحية النفسية أيها القائد .

توجه إليه (نور) ، وسأله باهتمام :

— لو افترضنا وجود هذا الخائن يا طيبنا النفسى ،

فأى من الرجال يمكنه أن يفعل ذلك ؟

صمت (رمزي) لحظة ، وظهرت على وجهه دلائل

التفكير العميق ، ثم قال :

— حسنًا .. إن القبطان (جودت) مستبعد بالطبع ،
نظرا للاختبارات الدقيقة المعقدة التي يمر بها قبل إسناد
مثل هذا العمل إليه ، و (حسن) عصي إلى درجة
تمنعه من مواصلة عمل طويل كهذا ، فلم يبق أمامنا
سوى

قاطعهم (نور) وهو يضرب وُسْطاه بإبهامه قائلاً :

— (مجدى التبروى) .. أنت محق يا (رمزى) ،
لقد كان يبدو هادئًا تمامًا ، عندما ظهرت الفقاعات
الذهبية في غرفة القيادة ، كما أنه كان في أثناء فترة راحته
عندما حدث ذلك التشويش على أجهزة الرادار ، إنه
الشخص الوحيد الذى يمكنه افتعال مثل هذه
الأحداث .

وفجأة شعر الجميع بارتجاج شمل الناقلة بأكملها ، ثم
تحولت النجوم اللامعة التى تبدو من خلال زجاج الناقلة
السميك إلى ما يشبه خطوطًا متقطعة من النور ، فصاح
(محمود) :

— يا إلهى !! لقد انطلقت الناقلة بسرعتها
القصى ..

زوى (نور) ما بين حاجبيه بغضب ، وهو يقول :
— ما معنى هذا التصرف الأحمق ؟
أما (سلوى) فقد وضعت كفها على فمها وهى
تتمتم بألم :

— رباه !! إن هذا الانتقال المفاجئ في السرعة قد
أصابنى بغثيان شـ ...
وقبل أن تتم عبارتها شهقت فجأة ، ثم تقيأت
بعنف ، فانفجر الغضب في وجه (نور) وهو يسرع
نحو غرفة القيادة صائحاً :
— لن يستمر هذا العبث .. لن أسمح به بعد الآن .

* * *

كان القبطان (جودت) يبدو هادئًا ، يصفر من
فمه لحناً شعبيًا معروفًا ، عندما اقتحم (نور) غرفة
القيادة صائحاً بغضب :

— من المسئول عن مضاعفة السرعة هنا ؟
 كان (مجدى) هو الذى يقوم بدور مساعد القبطان
 فى هذه النوبة ، ولكنه لم يلتفت نحو (نور) ، على حين
 تراقصت ابتسامة متشفية على شفתי القبطان ، وهو
 يقول ببرود :

— عد إلى حجرتك أيها الصغير ، إن مثل هذه
 الأمور لا تخص الأطفال .

أمسك (نور) كتف القبطان بقوة ، وقال :
 — إن استخدام هذه السرعة التى تقل بربع درجة
 عن سرعة الضوء ، ممنوع تمامًا يا سيدى القبطان إلا فى
 حالات الطوارئ .

ابتسم القبطان بسخرية ، وقال :
 — حسنا .. إننا نمر بحالة طوارئ ، أليس كذلك
 يا (مجدى) ؟

تردد (مجدى) بارتباك ، ولكن القبطان نظر إليه
 بغضب ، فقال بصوت خافت :



وقبل أن تم عبارتها شهقت فجأة ، ثم تقيأت بعنف ،
 فانفجر الغضب فى وجه (نور) وهو يسرع نحو غرفة القيادة ..

— بلى يا سيدى .

صاح (نور) بسخط :

— هل يمكنك أن تبرّر لى سبب هذا التعت أيا

القبطان ؟

حرك القبطان كتفيه ، ومطّ شفتيه علامة عدم

المبالاة وهو يقول :

— لقد مللت القيام بدور السائق المتهم بالخيانة أيا

النقيب ، ولقد قررت اختصار فترة قيامى بهذا الدور .

ثم أشار إلى كميوتر السرعة وهو يقول :

— وبهذه السرعة التى نطلق بها الآن سنعبّر المجموعة

الشمسية ، ونصل إلى هدفنا فى ست وعشرين ساعة

فقط .

همّ (نور) بالتفوّه بعبارة غاضبة عندما دخل

(رمزى) إلى الغرفة مبتسما ، فسأله باهتمام :

— كيف حال (سلوى) يا (رمزى) ؟

رئت (رمزى) على كفه بؤدّ ، وقال مبتسما :

— إن زوجتك بخير أيا القائد .. إن ذلك الغياني

والقىء لم يكونا بسبب السرعة المتغيرة .

ثم ضحك وهو يتابع قائلا :

— ولكنك ستصبح أبا عن قريب .. تهنأى أيا

القائد .

وبدلاً من أن يتهج (نور) ، شحب وجهه وهو

يتمم قائلا :

— يا إلهى !! وفى مثل هذه الظروف !؟

* * *



٦ — المواجهة ..

مسحت (سلوى) على رأس زوجها بخنان ، وسألته
بصوت خافت :

— إنك لا تبدو مبتهجا يا (نور) .. هل أغضبك
أنك ستصبح أبا ؟

التفت إليها (نور) ، وابتسم بخنان قائلا :
— لقد كنت أتمنى ذلك يا عزيزتى ، ولكن الظروف
التي تمرُّ بها تقلقنى .
قالت (سلوى) :

— لا تقل ذلك يا (نور) .. لقد كنت دائما
أقوى من كل الظروف ، وستوصل هذه المرة أيضا إلى
الحل كما تفعل دائما .

صمت (نور) لحظة ، ثم قال :
— أتمنى ذلك يا عزيزتى .. أتمنى ذلك من أجلك ،
ومن أجل طفلنا .



وفجأة أشارت (سلوى) إلى مصباح الغرفة ،
وصاحت بوجل :

— يا إلهي !! (نور) ، انظر إلى الضوء .

قفز (نور) واقفاً ، وتطلع بدهشة إلى ضوء الغرفة ،
الذى تحول من اللون الأبيض إلى اللون الأصفر ، ثم
تبدل فجأة غامراً الغرفة بضوء أحمر باهت ، واستمر في
تحوله إلى الأزرق فالأخضر فالوردي ، وعاد إلى الأبيض ،
وهكذا دواليك ..

أسرع (نور) نحو غرفة اجتماعات الفريق ، وهو
يقول :

— لا بأس يا زوجتي العزيزة .. سنواجه جميعاً هذا
الأمر في هذه المرة .

* * *

كانت أعضاء الناقلة بأكملها تتبدل بذلك الشكل
المنتظم ، وكان (محمود) قد أعد جهازه الخاص
بالالتقاط الإشعاعى بالفعل ، عندما وصل (نور) إلى

غرفة اجتماعات الفريق ، فصاح به قائلاً :

— التقط كل ما يمكنك التقاطه يا (محمود) ، كل
أنواع الطاقة ، وكل الموجات الممكنة .

ثم أسرع إلى غرفة القيادة ، واقتحمها عنوة ،
وصاح في القبطان :

— أين مساعدك (مجدى) ؟

صاح القبطان بغضب :

— اصمت أيها الفتى ، ودعنا نواجه تلك الأضواء
العابثة .

ولكن (حسن) قال بعصية :

— إنه في غرفته .. اذهب إليه ودعنا وشأننا .

عبر (نور) الممر بقفزة واحدة متوجهاً إلى غرفة
(مجدى) ، ولكنه سمع صوت (محمود) يناديه بلهفة

قائلاً :

— أسرع إلى هنا أيها القائد .. أمور مذهلة
تحدث .. مذهلة للغاية .

تردّد (نور) لحظة بين افتتاح غرفة (مجدى)
والعودة إلى غرفة اجتماعات الفريق ، ولكن تكرار
(محمود) لندائه حسم الأمر ، وجعله يسرع نحو غرفة
الفريق ، وما أن ولجها حتى توقف مشدوها ، واتسعت
عيناه بشده ، وأسرع زوجه تعلق بذراعه وهى تقول
بذعر :

— ما هذا الشيء يا (نور) ؟ .. ما الذى يحدث
هنا ؟

ففى وسط الغرفة تماما وتحت الأضواء التى استمرت
تبدل بنفس النسق ، تكونت صورة مجسمة لشاب وفتاة ،
ولكنها لم تكن تشبه الصور المجسمة التى اعتاد الجميع
على رؤيتها ، وإنما كانت صورة سلية (نيجاتيف)
صنعت مع الأضواء المتبدلة مشهدا مخيفا للغاية .

* * *

مرت فترة من الصمت والجميع يحذقون فى الصورة
السلية المجسمة ، التى تكونت فى منتصف الغرفة ، حتى
قال (نور) :

— كيف حدث هذا يا (محمود) ؟

هزّ (محمود) كتفيه ، وقال دون أن يبعد بصره عن
الصورة :

— لست أدرى أيها القائد .. لقد حاولت التقاط
الأشعة المنبعثة من الضوء المتبدّل ، عندما تكونت هذه
الصورة فجأة .

أشار (نور) إلى جهاز قريب ، وقال :

— سجل هذا المشهد بالفيديو الجسم يا (محمود)..
لا تتركه حتى لا يضيع منا .

أسرع (محمود) نحو جهاز الفيديو الجسم ، وبدأ
فى التقاط المشهد ، فقال (نور) :

— إن أحدهم يعبث بنا ، ولن أسمح له بخداعنا أكثر
من ذلك .

ثم استدار مغادرا النرفة ، ومتوجها إلى غرفة (مجدى
التي راوى) ، وما أن أصبح على بعد خطوات قليلة منها
حتى توقف تبدل الأضواء ، وعاد الضوء الأبيض يغمر

الناقلة الفضائية ، فتمت (نور) بحق قائلاً :

— ها قد ضاعت الفرصة في الإمساك بالجرم متلبساً .

ثم اقتحم غرفة (مجدى) دون استئذان ، وقفز هذا الأخير من فراشه صائحاً :

— ماذا حدث ؟

وما أن تبين (نور) حتى صاح بغضب :

— كيف تسمح لنفسك باقتحام غرفتي بهذا الشكل أيها النقيب ؟ .. إننى فى نوبة الراحة .

جذبه (نور) من سترته قائلاً :

— أخبرنى يا سيد (مجدى) .. لماذا تحدث كل

الأحداث الغامضة فى أثناء نوبات راحتك ؟

أزاح (مجدى) قبضة (نور) بقوة صائحاً :

— ما الذى أصابك أيها النقيب ؟ .. هل جنت ؟

قال (نور) بغضب :

— ربما يا سيد (مجدى) .. ولكننى اتهمك بافتعال

كل هذه الأحداث الغامضة .

ظهر الغضب على وجه (مجدى) ، وصاح :

— ليس لك حق اتهام أحد داخل هذه الناقلة أيها النقيب .. لقد تجاوزت حدودك .

دفعه (نور) نحو الفراش قائلاً :

— إننى أمتلك كل الحق أيها الخائن .

وفجأة وقبل أن يتحرك (نور) ، انتزع (مجدى) من سترته الرسمية المعلقة بجوار فراشه مسدساً ليزرئياً ، صوبه نحو (نور) قائلاً بحق :

— لقد اضطررتنى إلى ذلك أيها النقيب .

تحرك (نور) بسرعة فائقة ، فركل بقدمه المسدس الليزرى الذى يمسك به (مجدى) ، وقفز نحوه مسدداً إلى فكه لكمة قوية ، ولكن (مجدى) تفادىها ببراعة ، وحاول توجيه لكمة إلى معدة (نور) ، الذى أمسك بمعصمه ، وأداره بحركة فنية بارعة ، دار بعدها جسد مساعد القبطان حول نفسه رأسياً ، ثم سقط على

ظهره ، وهنا سمع كلاهما صوت القبطان يقول بحق :

— كفى أيها النقيب .. لقد تجاوزت حدودك بالفعل .

نهض (مجدى) قائلاً :

— لقد اقتحم غرفتى ، وحاول مقاتلتى أيها القبطان .

وقف القبطان (جودت) عاقدا كفيه خلف

ظهره ، ومتجهماً ، فأشار (نور) إلى (مجدى) قائلاً :

— إننى أتهم مساعدك بالخيانة ، وافتعال الأحداث
الغامضة أيها القبطان .

صاح القبطان بغضب :

— فلتوفر اتهاماتك حتى نصل إلى هدفنا أيها

الشاب .. لقد قطعنا ثلاثة آلاف مليون ميل فى هذه

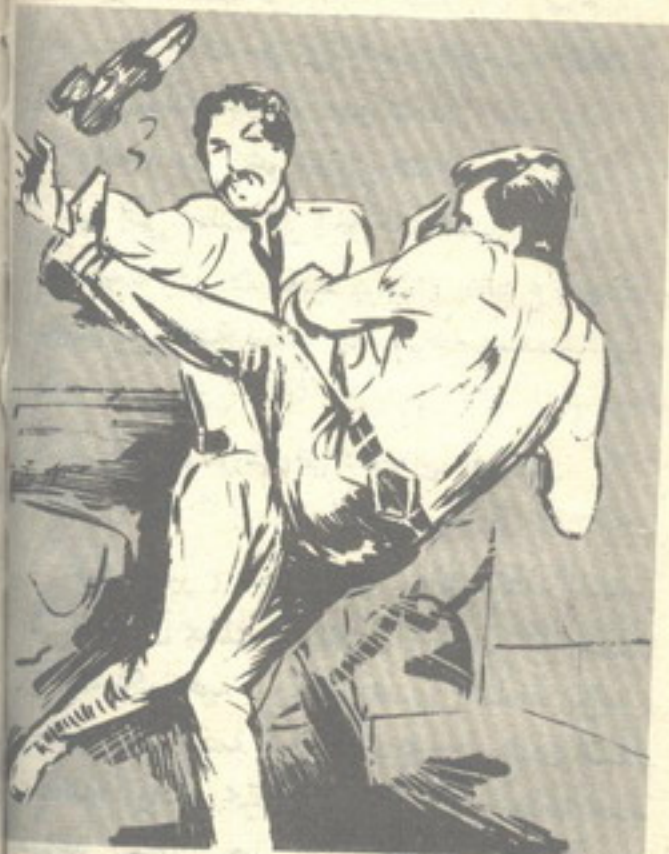
الرحلة ، ولن أسمح لمثلك بإفشالها ، ونحن على بعد

ثلاث ساعات من الهدف .

أشار (نور) إلى (مجدى) صائحا بغضب :

— إن وجود هذا الخائن بيننا قد يمنعنا من الوصول

إلى هدفنا على الإطلاق ، أيها القبطان .



تحرك (نور) بسرعة فائقة ، فركل بقدمه المسدس

الليزى الذى يمسك به (مجدى) ..

قُطِبَ القبطان (جودت) حاجبيه وهو يقول بصرامة :
 — حسنا أيها النقيب ، أخبرني بالأدلة التي تمتلكها
 على خيانة مساعدي .. وأريد أدلة تقتنع بها المحكمة .
 شعر (نور) فجأة بضعف موقفه ، فلم يكن يمتلك
 أدلة تكفي لإدانة المساعد ، وشعر فجأة بالخطأ الذي
 ارتكبه بسبب توتر أعصابه ، وخوفه على زوجته وطفله
 المنتظر ، شعر بتسرع وتجنبه ، حيناً أصدر حكماً دون
 أن يجد ما يبرره بقوة ، فقال بصوت خافت :
 — أنت محق يا سيدى القبطان ، سنوُجَل ذلك حتى
 نصل إلى هدفنا .

قال القبطان (جودت) بصرامة :

— سنصل إلى الهدف بعد ما لا يزيد على الساعات
 الثلاث أيها النقيب ، وحتى ذلك الحين أريد منكم أن
 تكفوا عن ممارسة عبثكم هذا داخل الناقلات الفضائية
 التي أقودها .. وعندما نصل إلى هناك سنصفى كل
 الحسابات بيننا .

* * *

٧ — الخطر القاتل ..

على بعد ثلاثة آلاف مليون ميل ، داخل مكتب
 القائد الأعلى للمخابرات العلمية ، ارتفع أزيز جهاز
 التليفيديو ، وتراصت على شاشة صغيرة ملحقة به عدة
 أرقام شفرية ، فضغط القائد الأعلى على زر قريب
 أضاءت بعده شاشة الجهاز ، وظهرت على سطحها
 صورة الدكتور (عبد الله) مدير مركز الأبحاث العلمى
 التابع للإدارة ، وما أن بدأ الاتصال حتى قال بقلق :
 — لقد طرح أحد علمائنا نظرية جديدة حول
 حادث السماء الحمراء أيها القائد ، نظرية لم تخطر ببالنا
 من قبل ، ولقد تحققنا منها بدراسة الظاهرة من هذا
 الجانب ، فوجدناها صحيحة إلى درجة مذهلة ، ومثيرة
 للفرع .

سأله القائد الأعلى باهتمام بالغ :

— وما الذى توصل إليه هذا العالم يا دكتور
(عبد الله) ؟

قال الدكتور (عبد الله) بقلق :

— سأخبرك بالنظرية العجيبة تفصيليا يا سيدى ،
المهم أن نحاول الآن منع (نور) وفريقه من الوصول إلى
حيث (المرصد الفضائى المصرى) .. يجب منعهم بأية
وسيلة ممكنة .

زوى القائد الأعلى ما بين حاجيه، وهو يسأل باهتمام
وقلق :

— ولكن لماذا يا دكتور (عبد الله) ؟ .. إنك تثير
بداخلى قلقًا بالغا .

قال الدكتور (عبد الله) :

— أخبرنى أولاً يا سيدى ، هل يمكن إبلاغهم
بإيقاف الرحلة والعودة إلى الأرض فوراً ؟

هز القائد الأعلى رأسه نفياً بأسى ، وقال :

— هذا مستحيل للأسف يا دكتور (عبد الله) ،

فسرعة الناقلة التى تقلهم تقترب من سرعة الضوء ،
والموجات اللاسلكية أو المحمولة على الليزر لن يمكنها
بلوغهم قبل وصولهم إلى الهدف بأى حال من الأحوال ؛
لأن سرعتها أقل .

شحب وجه الدكتور (عبد الله) وهو يقول :

— يا للهول !! إن النظرية الجديدة — التى ثبتت
صحتها بما لا يدع مجالاً للشك — تؤكد أنهم فور
دخولهم فى مجال المرصد الفضائى ستحطم ناقلتهم ،
وتتلاشى تماماً .

ثم أردف بصوت ملئ :

— لن يبقى من النقيب (نور) وفريقه يا سيدى
سوى دفقة من الطاقة ، قد تلتقاها أجهزة الرصد
الحديثة ، أو تتلاشى قبل وصولها إلى الأرض .. رباه !!
إننى أشعر بحزن عميق يعتصر قلبى .

* * *

أتى صوت القبطان (جودت) عميقاً من خلال أجهزة
الاستماع الداخلى وهو يقول :

— فليستعد الجميع للتوقف بقرب الهدف .. منصل
إلى المرصد الفضائي المصرى (م.ف.م) بعد ساعة
واحدة من الآن ، أرجو أن يجلس الجميع على مقاعدهم
استعدادا لإطلاق الصواريخ العكسية ، وإيقاف
الحركات بعد نصف ساعة من الآن .

تهتدت (سلوى) ، وقالت :

— أخيرا وصلنا بعد سبعة أيام قلقه .

ابتسم (نور) ، وقال :

— فلتشكرى الله — سبحانه وتعالى — على ما منحنا
من تفوق علمى يا عزيزتى .. فلولا ذلك الوقود الأمنى
الذى تم التوصل إليه فى بداية القرن الواحد والعشرين
لاستغرقت هذه الرحلة سبع سنوات لا سبعة أيام فقط .

ضحك (محمود) ، وقال :

— ولولا التفوق العلمى أيضا ما حدث لنا كل
ذلك .. لست أدرى لماذا لم تُصَبِّ العصور المتخلفة بمثل
هذه الأحداث الغامضة ؟

تدخل (رمزى) قائلا :

— لا توجد عصور متخلفة يا صديقى ، فكل عصر
يظن أنه قد وصل إلى قمة التقدم العلمى ، ثم يأتى عصر
تال ، فيسخر مما وصل إليه الأول ، وهكذا .. إن
مصطلح العصور المتخلفة مصطلح خاطئ .

ابتسم (نور) ، وقال :

— لعل خبراء اللغة العربية لهم رأى مخالف يا عزيزى
(رمزى) .

هز (محمود) كتفيه ، وقال :

— المهم أن أهل العصور السابقة لم يجذبهم نداء
النجوم هذا .

زوى (نور) ما بين حاجبيه ، وهو يقول بصوت
خافت ، ونغمة بطيئة :

— ومن أدراك يا صديقى ؟ .. حقا .. من أدراك ؟

ثم رفع رأسه نحوهم ، وقال باهتمام :

— لقد حدث فى (سيبيريا) عام ألف وتسعمائة

وثمانية صباح الأول من يناير أن اندفع جسم مشعل عبر الغلاف الجوى ، وانفجر على بعد أمتار من سطح الأرض ، ولقد كان الانفجار رهيبا حتى أنه اقتلع الأشجار من جذورها ، وألقى بها صفوفًا منتظمة متراصة ، وجذورها نحو مركز الانفجار ، كما ظلت سماء أوربة بأكملها مضأة طوال سبعة أيام ليلا ونهارا ، ولقد سجل هذا الحادث تحت اسم (حادث سيبيريا) ، ولكن أحدا لم يعوصل إلى تفسيره حتى الآن .

أومات (سلوى) برأسها مقبضة حاجبها وهى تقول :
— إننى أذكر قراءتى لهذا الحادث فى كتب الألغاز العلمية يا (نور) ، ولكننى أعتقد أن بعض النظريات قد وضعت لتفسير هذا الحادث .

قال (نور) :

— هذا صحيح يا عزيزتى ، لقد قالت إحدى النظريات أن قبلة ذرية قد انفجرت محدثة هذا الدمار ، ولكن القبلة الذرية لم تكن قد كشفت بعد فى ذلك

الحين ، ووضع أحد العلماء نظرية معقدة تقول : إن هذا لم يكن سوى نيزك مصنوع من ...

وقبل أن يتم (نور) عبارته ارتجت الناقلة الفضائية بقوة ، وسقط الجميع أرضا ، فصاح (محمود) :

— رياه !! هل توقفت الناقلة ؟

نهض (نور) ، وعاون زوجته على النهوض قبل أن يقول :

— أعتقد ذلك يا (محمود) .. وأعتقد أيضا أن

القبطان مدين لى بتفسير لذلك .

قاطعهما دخول القبطان (جودت) شاحب الوجه ، معتر الملامح ، وسرعان ما انتقل توتره إليهم عندما قال :
— لقد توقفت الناقلة على الرغم منا أيها الشباب ..

توقفت محركاتها ، وترفض العمل تمامًا !!

* * *

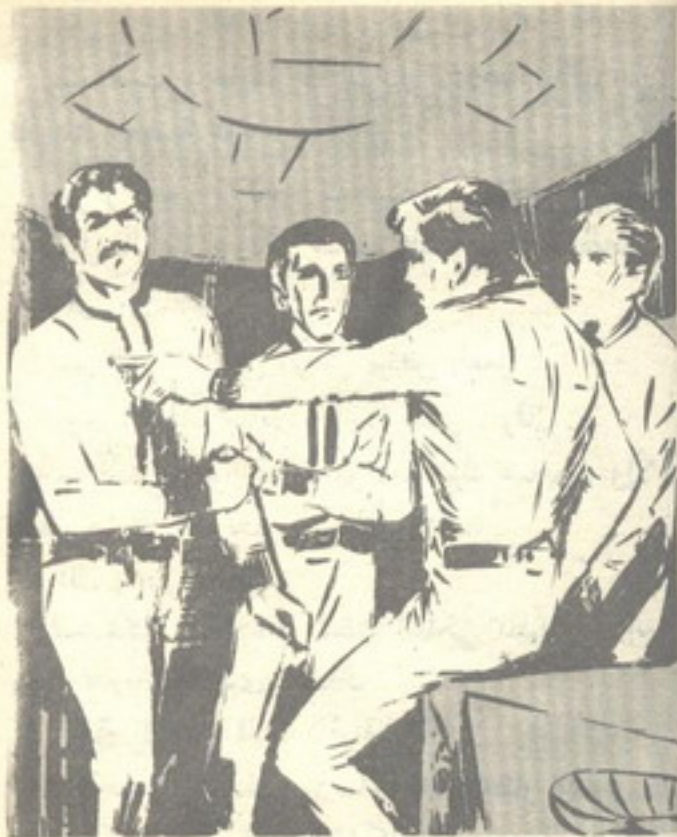
٨ — محاولة انتحارية ..

مضت ساعة تقريبا و (محمود) و (سلوى)
منهمكان في محاولة إدارة محركات الناقلات الفضائية ،
وأخيرا رفع (محمود) رأسه قائلا بيأس :
— لا فائدة ، إن المحركات سليمة تماما ، ولكنها تأتى
أن تعمل .

قال مساعد القبطان (حسن) بتوتر وعصية :
— إنها المرة الأولى .. اللعنة !! لقد كنت أعلم أن
هذه الرحلة لن تمضى بسلام .

أشار (نور) إلى (مجدى) ، وقال محدثا القبطان :
— لقد سبق أن حذرتك يا سيدى .
احتقن وجه (مجدى) ، ثم صاح بغضب هادر :
— ما الذى تحاول الوصول إليه أيها النقيب ؟
صاح (نور) فى وجهه بغضب :





— أحاول إثبات تورطك في هذا الأمر يا سيد
(مجدى) .

تدخل القبطان قائلاً بحزم :

— وما الذى يفيد (مجدى) من تعطيل الناقلة ،
ما دام سيشاركنا المصير نفسه أيها النقيب ؟

التفت (نور) مواجهها القبطان ، وقال :

— ربما هى محاولة لإضاعة الوقت فقط ، حتى
تتمكن إحدى ناقلات فضاء الدول الأخرى من
الوصول إلى السر قبلنا .

صاح (مجدى) بحق :

— ولماذا أنا بالذات أيها النقيب ؟

دفع (نور) سبابته فى صدر (مجدى) ، وهو
يقول :

— لدى أسباب مقنعة يا سيد (مجدى) ، وأراهنك
أن الرادار سيؤكد وجود سفينة غريبة بالقرب من
(م . ف . م) .

دفع (نور) سبابته فى صدر (مجدى) ، وهو يقول :
— لدى أسباب مقنعة يا سيد (مجدى) ، وأراهنك أن الرادار سيؤكد
وجود سفينة ..

تهلّل وجهه (مجدى) وهو يشير إلى الرادار قائلا :
— حسنا ، ها هو ذا الرادار ، دعنا نتأكد من
نظريتك العبقريّة هذه .

هزّ (حسن) كتفيه بتعجب ، ثم ضغط على زر
التشغيل بالرادار ، ولكن شاشته ظلت مطفأة ، فقطّب
(حسن) حاجبيه ، وقال بعصية :

— اللعنة !! حتى الرادار يرفض العمل .
زوى القبطان ما بين حاجبيه بقلق ، وقال :
— فلندعُ الله إذن ألا يواجهنا نيزك ضخم ، وإلا
ارتطم بنا قبل أن نتبه حتى لاقتربه منا .
قال (نور) بهدوء :

— يمكننا استخدام المنظار الفلكي المقرّب .. إنه
يعمل يدويّاً يا سيدى القبطان .

أطرق القبطان قليلا ، ثم قال :
— حسنا أيها النقيب ، سأستخدم المنظار اليدوى ،
حتى يمكننا حسم هذه المشكلة ، ومواجهة مشكلة
تعلقنا هكذا فى الفضاء .

لم تمض لحظات حتى كان (حسن) يتطلع فى
المنظار الفلكي اليدوى ، فسأله (نور) :

— أراهنك أن الناقلة الغريبة هناك ، أليس كذلك ؟
ضحك (مجدى) ، وقال :

— لا تأمل ذلك أيها النقيب ، سيؤكد (حسن) فشلك
بعد ثانية واحدة .

رفع (حسن) رأسه وكان وجهه شاحبا وهو يتطلع
إلى الجميع بصمت ، فسأله (مجدى) بقلق :

— ماذا حدث يا (حسن) ؟ .. إنك لم تجد شيئا ،
أليس كذلك ؟

بدا صوت (حسن) متحشرجا وهو يقول بأسف :

— معذرة يا (مجدى) ، ولكنها تبدو أمامى
بوضوح .. مركبة فضائية لم أر لها مثيلا من قبل .. مركبة
سوداء مربعة !!

جحظت عينا (مجدى) ، وتراجع إلى الخلف

بذعر ، وهو يشيح بكفه صائحا :

— مستحيل .. مستحيل .. إنها خدعة .

ثم استدار محاولا الخروج من الغرفة ، ولكن (نور)
قفز نحوه ، وجذبه من سترته ، ثم وجه إلى فكه لكمة
قوية ، أفقدته الوعي ، وقال :

— ها قد أوقعنا بالخائن .

ظهر الغضب على وجه القبطان ، وقال :

— أنت مخطئ أيها النقيب .. ستؤكد لك الأيام
أنك قد ارتكبت خطأ شنيعا .

جلس (نور) أمام المنظار الفلكي وهو يقول
مبتسما :

— فلندع ذلك للأيام يا سيدى القبطان ، أما الآن

فلنر إلى أية دولة تتبع هذه المركبة السوداء التى ...

كان (نور) قد نظر من خلال المنظار فى هذه
اللحظة ، فبتر عبارته ، وتتم بذهول :

— يا للهول !! أنها مربعة بحق .

كانت المركبة التى يراها سوداء شديدة القتامة ،
حتى أن ضوء النجوم لم يكن ينعكس فوق سطحها على
الاطلاق ، وحتى ملامحها عجز (نور) عن
تفسيرها .. كانت سوداء بشكل لم يره بشر من قبل ،
ولم يتصور أحد وجوده .. كانت تشبه ظلا ينعكس على
حائط قاتم .

ابتعد (نور) عن المنظار ، وقال لـ (محمود) :

— انظر إلى هذا المشهد ، وأخبرنى عن تقريرك له

يا (محمود) .

نظر (محمود) من خلال المنظار ، ثم قطب
حاجبيه ، وقال :

— هذا مذهل .. لم أر شيئا مثل ذلك على الإطلاق .

ثم رفع رأسه عن المنظار ، وقال :

— الشيء الوحيد الذى أستطيع قوله يا (نور) هو

أن هذه المركبة السوداء لا يمكن أن تكون من كوكب
الأرض .

ساد الصمت لحظة ، ثم ضرب القبطان الحائط
بقبضته ، وقال بغضب :

— إنكم تنصرفون بحماقة مطلقة أيها الشبان ..
ولكم خيال واسع للغاية .. ألم تنبهوا إلى المشكلة التي
تواجهنا ؟ .. ألم يقلقكم توقف الآلات على الإطلاق ؟ ..
هل يقدر أحدكم معنى تواجدنا في الفضاء الخارجي على
بعد ثلاثة آلاف مليون ميل من كوكب الأرض داخل
ناقلة معطلة ؟

تبه الجميع إلى خطورة الموقف لأول مرة ، فتبادلوا
النظرات بقلق ، على حين استطرد القبطان قائلاً :

— إن معنى موقفنا هذا هو الضياع في الفضاء
الشاسع أيها السادة .. معناه أن هذه الناقلة مستحول
إلى قبر فضائي .. قبرنا الفضائي إلى الأبد .

* * *

جلس (نور) في غرفة اجتماعات الفريق على مقعد
ضخم ، وقد بدت على ملامحه كل معالم التركيز

والتفكير العميقين ، على حين أخذت (سلوى) تنابع
من خلال النافذة الزجاجية جسد (حسن) الذي أخذ
يسبح في حله الفضائية البراقة خارج الناقلة محاولاً
فحص محركاتها من الخارج ، بحثاً عن أسباب عدم
استجابتها للحركة ، وجلس (رمزي) و (محمود)
يشاهدان للمرة الخامسة التسجيل المجسم الذي التقطه
الآخر للصورة السلبية ، التي تكونت داخل الغرفة ،
وبعد فترة طويلة من الصمت قال (نور) :

— لماذا جئمت بأن هذه المركبة السوداء ليست من
كوكب الأرض يا (محمود) ؟

استدار (محمود) ليواجهه ، وقال :

— لأنها سوداء شديدة القتامة أيها القائد .

ثم اعتدل مستطرداً :

— إن جميع المعادن المعروفة على كوكب الأرض يمكنها
عكس ولو مقدار ضئيل من الضوء الساقط عليها أيها
القائد ، وذلك ينطبق أيضاً على جميع أنواع الطلاء

ومهما بدا لنا المعدن قائما فإنه يعكس مقدارا من الضوء
يكفى تمييز معاملته على الأقل ، أما هذه المركبة فهي
لا تعكس أى قدر ولو ضئيل من الضوء ؛ ولذلك فهي
تبدو لنا شديدة القتامة غير مميزة كالظل ، وهذا
لا ينطبق على أى معدن أرضى كما سبق أن قلت .

وفجأة صاحت (سلوى) بحزع وهي تشير عبر
النافذة الزجاجية السمكية :

— يا إلهى !! لقد أفلت جسد (حسن) .. إن
محركاته النفاثة المثبتة فى رءائه الفضائى تعمل بصورة
عكسية وتدفعه بعيدا عن الناقلة .. سيتركه جسده فى الفضاء .
قفز (نور) نحو النافذة وتطلع إلى جسد (حسن)
الذى أخذ يدور حول نفسه ، وقد بدا عليه الارتباك
والخوف ، وكلما حاول الاقتراب من الناقلة دفعته
النفاثات بعيدا عنها ..

أسرع (نور) مغادرا الغرفة وهو يصيح :
— لا بد من إنقاذه .. لا بد من إرجاعه وإلا
فقدناه إلى الأبد .

صاحت (سلوى) بذعر :

— ماذا تنوى أن تفعل يا (نور) ؟

أوقفها (رمزى) قائلا :

— سيحاول إنقاذه يا (سلوى) .. سيخرج من
الناقلة خلفه .

جحظت عيناها وهي تقول برعب :

— ولكن محركات نفاث حلتة قد تعمل عكسيا
أيضا .. رباہ !! قد نفقدهما معا .

زوى (رمزى) ما بين حاجبيه ، وقال :

— لا فائدة يا (سلوى) ، لن يمنع شئ عن أداء
مهمته .. إننى أعلم أنها مهمة انتحارية ، ولكن دراستى
لشخصية (نور) ، تؤكد أنه لن يتراجع عنها حتى
ولو كلفته حياته .

٩ — مغامر في الفضاء ..

قال القبطان (جودت) وهو يعاون (نور) على ارتداء حلة السباحة في الفضاء ، ويثبت النفاثات المحركة خلف ظهره :

— قبل أن تتطلق في محاولتك لإنقاذ معاوين أيها النقيب أحب أن أوجه إليك اعتذارا ، فلقد كنت أظنك مغرورا متعنتا ، ولم أتصور مطلقا أن تحاول ... قاطعه (نور) وهو يتجه نحو أنبوب الخروج قائلا :
— فلنوفر هذه العبارات الجميلة لما بعد يا سيدى القبطان ، فالوقت ضيق للغاية .

ثم ابتسم وهو يغلق الأنبوب خلفه قائلا :
— هذا إذا قدر لنا أن نلتقى ثانية .
لما كانت آلات الناقلة كلها متوقفة ، فقد اضطر (نور) إلى مغادرتها مستخدما الأسلوب اليدوى ، مما





أضاع وقتا طويلا حتى شعر فجأة بجسده خفيفا معلقا
في الفضاء خارج الناقله ..

أضاع وقتا طويلا حتى شعر فجأة بجسده خفيفا معلقا في
الفضاء خارج الناقله ، ورأى جسد (حسن) وقد
ابتعد كثيرا ، فقال لنفسه :

— والآن لنطلق خلف الهدف عسى أن نعود معا ،
أو نسبح معا في الفراغ إلى الأبد .

ضغط (نور) على الأزرار التي تدفع بجسده إلى
الأمام ، ولكنه فوجئ بالحركات تدفعه إلى الخلف بعيدا
عن الناقله ، فأوقفها ، ثم قطب حاجبيه ، وقال :

— يا لسوء الطالع !! إن الأمور كلها تسير على
عكس ما نرغب .

وفجأة برقت عيناه ببريق لو شاهده رفاقه لقفزوا
فرحاً، واطمأنت قلوبهم .. بريق مألوف ، يعني دائما أن
النقيب (نور الدين محمود) قد توصل إلى حل غموض
ما يكتنفهم من ألغاز .

أخفت (سلوى) وجهها بكفيها، حينما رأت الحركات

وهي تدفع (نور) إلى الخلف ، كما حدث مع
(حسن) ، وشهقت بالبكاء وهي تقول :

— يا إلهي !! لقد اندفع (نور) إلى ما خلف
الناقلة .. لن يتوقف مطلقا حتى لو أوقف المحركات ،
فالقصور الذاتي سيدفعه إلى ما لا نهاية .

رئت (رمزي) على كفها وهو يقاوم دموعه
بصعوبة ، على حين ظل (محمود) صامتا وقد تملكه
الذهول والأسى ، وودَّ لو نطق بعبارة تطمئن
(سلوى) ، ولكنه لم يجد في نفسه الشجاعة الكافية
للغوه بالكلمات ، فلقد كان يشعر في قرارة نفسه أن
الكلمات مهما بلغت من بلاغتها لن تنجح في رثاء
(نور) بما يوفيه قدره ..

وفجأة شهق (رمزي) بفرحة عارمة وهو يشير عبر
الزجاج صائحا :

— رياه !! انظروا لقد نجح .. لقد نجح هذا الشاب
العظيم .

لم يختلف طعم الدموع أو تركيبها الكيميائي وهي
تنهمر من عيني (سلوى) ، ولكن مشاعرها تبدلت
بشكل عظيم ، فلقد تلاشى حزنها ، وتلاشت لوعتها
فجأة ، وانفجرت السعادة في شرايينها وهي تشاهد
(نور) بردائه الفضائي البراق ، وهو ينطلق بمساعدة
النفاثات المثبتة على ظهره في الاتجاه الصحيح ، نحو
جسد (حسن) .. بمهارة فائقة ، حتى أن القبطان
(جودت) قد تحلّى عن وقاره ، وهتف بسعادة غامرة :

— يا له من رجل !! يا للعظمة !!

وأمام عيونهم المبهورة مال (نور) بجسده في الفضاء
اللانهاى ، وانحنى نحو (حسن) وأمسك بحزامه ،
متمشبا به في قوة ، ثم دار بمهارة ، وانطلق عائدا نحو
الناقلة الفضائية ، التى قفز ركبها وهم يطلقون صيحات
الفوز والسعادة .

احتضن القبطان (جودت) (نور) بحمارة ،

وصاح وهو يضغط كفه في راحته بقوة :

— مناورة رائعة أيها النقيب .. لقد كنت تشبه نسرا عظيما في سماء مظلمة .

تخضب وجه (نور) بحمرة الخجل وهو يتمم قائلا :
— لقد كان كل منكم قادرا على فعل ذلك يا سيدى القبطان .

ضحك القبطان بحماس وهو يقول :

— كف عن تواضعك هذا أيها الشاب ، لقد كنت رائعا وعظيما حتى أننى لا أشعر بالخجل عندما أتوجه إليك بالاعتذار عما بدر منى في حقك سابقا .

شحب وجه (نور) وهو يقول :

— لقد ذكرتنى بعمل ثقيل لا بد لى من أدائه يا سيدى القبطان .

قاطعته (حسن) وهو يسأله في حيرة :

— ولكن لماذا عملت أجهزة الدفع النفائة بملكتك على حين لم تعمل أجهزتى ؟

كان (نور) يبدو أسفا وهو يقول :

— لقد كان الأمر بسيطا للغاية يا سيد (حسن) .. سأخبرك بكل شيء .. سأخبركم جميعا بكل شيء بعد أن أقوم بمهمة ضرورية للغاية .
سأنته (سلوى) بفضول واهتمام :

— ما هذه المهمة يا (نور) ؟ ولم تبدو أسفا إلى هذه الدرجة ؟

أشار (نور) نحو غرفة (مجدى) ، وقال :

— المهمة تتعلق بالسيد (مجدى النبراوى) ، ولا بد من أدائها الآن ، وهذا ما يشعرنى بالأسف والأسى .

تطلّع (مجدى) إلى أفراد الفريق والقبطان و (حسن) ، ثم قال بحنق :

— ما الذى تريدونه هذه المرة ؟.. هل قررتم إعدامى ؟

تقدم (نور) نحوه بخطوات بطيئة ، ثم وضع يده
على كفه ، وأطرق برأسه وهو يقول بلهجة آسفة :

— يا سيد (مجدى) .. ثرى هل تقبل اعتذارى ؟
اتسعت عيون الجميع دهشة ، على حين قطب (مجدى)
حاجبيه ، وقال :

— اعتذارك ؟ .. الآن ؟ .. لقد أهنئى إهانة بالغة
أيها النقيب .. لقد أسأت إلى بتسرعك وقلقلك .. عم
تريد الاعتذار ؟ عن اتهامك لى بالخيانة ؟ أم عن تلك
اللكمة التى وجهتها إلى فكى ؟

قال (نور) بأسف :

— عن كل شئ يا سيد (مجدى) ، لقد كنت
مخطئا .. لقد ظننت فى البداية أن شخصا ما وراء كل
هذه الأحداث والظواهر العجيبة ، ولكننى كنت
مخطئا .. اغفر لى إساءتى إليك .

تبادل الجميع النظرات فيما بينهم ، وتعلقت
(سلوى) بذراع (نور) ، وقالت بلهجة تقطر فضولا :

— لقد توصلت إلى الحل كعادتك يا (نور) ،
أليس كذلك ؟

التفت (نور) إليها ، وقال بهدوء :

— بلى يا عزيزتى ، لقد توصلت إلى الحل كاملا .
ثم توجه إلى رفاهه والملاحين قائلا :

— لقد توصلت بفضل الله — سبحانه وتعالى — إلى
كشف غموض هذه الأحداث العجيبة .. فى نفس
اللحظة التى تعطلت فيها الأجهزة النفاثة .. وأعتقد أن
الحل سوف يدهلكم كما فعل معى تماما .

* * *

١٠ — اللقاء الأول ..

جلس الجميع في حجرة اجتماعات الفريق وتعلقت
أبصارهم بـ (نور) الذى وقف بجوار النافذة الزجاجية
المطلّة على الفضاء الشاسع ، وبدأ حديثه بقوله :

— دعونا نلخص أولا الأحداث العجيبة التى
واجهتنا منذ البداية .. سنبدأ بحادث الضوء الأبيض
المنبعث من الفجوة السوداء (ث . ج ٢١) مخالفا كل
القواعد العلمية والفلكية المعروفة فى عالمنا ، وبلى ذلك
حادث الجسم غير المعروف ، والذى خالف قواعد
الرصد ، وأعطى صورة عكسية على شاشات الدفاع ،
وتجاوز فى الوقت نفسه أقمار الليزر الدفاعية دون أن
تتبه إليه ، أو تطلق أشعتها نحوه ، وبعد ذلك ينفجر فور
ملامسته الغلاف الجوى للأرض ، ويحول السماء إلى
اللون الأحمر القانى بدلا من الأزرق المعتاد .



صمت (نور) لحظة دون أن ينطق أحد
الحاضرين ، أو يحاول مقاطعته ، ثم تابع قائلا :
— وبعد ذلك تأتي تلك الأحداث العجيبة التي
واجهتنا داخل الناقله ، والتي تنتهى بتوقف الآلات عن
العمل ، ورصد المركبة الفضائية القائمة السواد ، وعمل
آلات الدفع النفائة بشكل عكسى .. والآن ما الرابط
بين جميع هذه الأحداث ؟

قال (رمزى) بعد لحظة من التردد :
— ربما أنها جميعا غير مألوفة ، أو بمعنى أدق
عجيبة .

ابتسم (نور) ، وقال :
— هذا صحيح يا عزيزى (رمزى) ، ولكن التعبير
الأدق هو أن جميع هذه الأحداث معكوسة .
سرت هممة خافتة ، ثم قال القبطان (جودت) :
— ألقى بتفسيرك دفعة واحدة أيها النقيب ،
فلا طاقة لنا على الانتظار .

ابتسم (نور) ، وقال :
— حسنا يا سيدى القبطان ولكن لا بد لى من ذكر
بعض النقاط أولا ، حتى يصبح تفسيرى مقبولا .
ثم واجه الجميع قائلا :
— هل تذكرون يا رفاق حديثا عن (حادث
سيبريا) ؟ .. لقد كانت إحدى النظريات المفسرة له
تفترض أن التيزك الذى اصطدم بالأرض كان مصنوعا من
المادة المضادة .

قطب (محمود) حاجبيه متمتا :
— يا إلهى !! المادة المضادة ؟ .. نعم إنها تفسير
أقرب إلى الصواب .

أشار إليه (نور) قائلا :
— لقد فهمتى بسرعة يا عزيزى (محمود) ولكننى
سأفسر الأمر للباقيين .. إننا نعلم جميعا أن كل المواد
الموجودة فى الكون مكونة من ذرات ، وأن كل ذرة منها
عبارة عن نواة موجبة الشحنة ، تدور حولها مجموعة من

الإليكترونات السالبة الشحنة ، ويعتقد عدد
الإليكترونات على نوع المادة نفسها ، ولكن عالما
أمريكا يدعى (كارل أندرسون) أثبت فيما مضى
وجود ما يسمى بالمادة المضادة ، وهذا يشمل كل شيء
من الذرة المضادة ، وحتى الكون المضاد .

تهلل وجه (سلوى) ، وقالت :

— إذن فأنت تعنى أنه هناك مكان ما في الكون
تكون فيه الذرة عبارة عن نواة سالبة تدور حولها
إليكترونات موجبة بعكس الكون الذى نعيش فيه .

ابتسم (نور) ، وقال :

— هذا ثابت علميا منذ عام ألف وتسعمائة واثنين
وثلاثين ، ولكن أين الممر الذى يوصل بيننا وبين الكون
المضاد أو المعكوس ؟

ثم أشار عبر الزجاج إلى الفضاء اللانهائى ، وقال :
— إنه هذه الفجوات السوداء التى تمتص وتجذب
كل شيء حتى الضوء أيها السادة .. باختصار أن هذه

الفجوات ما هى إلا همزة الوصل بين الكون والكون
المضاد .

زوى القبطان (جودت) ما بين حاجبيه وهو يقول
بقلق :

— إن ما تقوله يمثل نظرية مذهلة أيها النقيب ،
ولا بد لك من إثباتها بشكل لا يقبل الشك .

هز (نور) كتفيه ، وقال :

— إننى لا أضع نظريات علمية يا سيدى القبطان ،
إننى أحل فقط لغزا علميا معقدا .. والشئ الوحيد
الذى يؤكد صحة تفسيري هو قدرته على توضيح كل
جوانب الغموض .

جلس (نور) على مقعد خال ، وهبط أصابعه
وهو يتابع قائلا :

— دعنا نفسر الأحداث مرة ثانية في ضوء نظرية
المادة المضادة أو العالم المعكوس .. سنبدأ بأن نتصور
وجود مخلوقات حية عاقلة على الجانب الآخر من الفجوة

السوداء ، حيث تبدو لهم تلك الفجوة بيضاء ناصعة ؛ لأنها بطبيعة الحال ستعمل بعكس ما هو مألوف في عالمنا ، فتكون قوتها طاردة لا جاذبة ، فتطرد أو تعكس كل الضوء الساقط عليها ، وهذا يجعلها تبدو بيضاء بالفعل .. دعنا نتصور أن المخلوقات العاقلة المعكوسة قد قررت المغامرة بتحدى القوى الطاردة للفجوة البيضاء من جانبهم ، وتمكنوا باستخدام نوع متفوق من الوقود من عبور الفجوة ، ما الذى سيحدث حينئذ ؟ .. سيبدو لنا عبورهم كشريط أبيض من الضوء المبهر للأبصار .. وهذا ما حدث بالفعل .. ولكن دخولهم إلى عالمنا سيحدث خللا لا شك فيه .. صحيح أن الفضاء فارغ لا توجد به ذرات ، ولكن المركبة الفضائية المصنوعة من المادة المضادة ستصنع حولها مجالا عكسيا على الرغم منا ، وستسبب هذا انجمال فى تعطيل أجهزة (المرصد الفضائى المصرى) أو على الأقل ستدفعها للعمل بصورة

عكسية ، ولذلك توقف إرسال الصور المجسمة من (م . ن . م) .

قاطعہ القبطان قائلا :

— إذن فنظريتك مبنية على مجرد تصور أيها النقيب .

قال (نور) بهدوء :

— إن أعظم النظريات العلمية قد بدأت بهذه الطريقة يا سيدى القبطان ، فلو توافقت جميع الأحداث مع التصور الأولى لأمكن اعتباره تصورا سليما ، ولا تنس أن تركيب الذرة أو صفات الوراثة لم ير بأية وسيلة عندما وُضع تصوره الأولى .

هز القبطان رأسه قائلا :

— هذا صحيح أيها النقيب .. استمر فى سرد استنتاجك .

تابع (نور) قائلا :

— لو أننا طبقنا نظرية المادة المضادة على ذلك الجسم الذى انفجر فى سماء كوكبنا لوجدناها مطابقة

بشكل رائع ؛ فمن الطبيعي أن تحاول المخلوقات العاقلة المعكوسة الاتصال بأقرب كوكب يضم مخلوقات عاقلة ، ولما كنا الكوكب الوحيد في المجموعة الشمسية المأهول بالسكان فقد تم إرسال كبسولة صغيرة تضم بعض المعلومات عن عالمهم ، وما أن لامست ذرات هذه الكبسولة ذرات الهواء في كوكبنا حتى حدث ما ينتج دائما من لقاء الذرة بالذرة المضادة .. لقد انجذبت النويات بعضها إلى بعض ، وتلاشت معاً ، ونتج عن تلاشيها كمية كبيرة جداً من الطاقة ، أحدثت ذلك الانفجار الرهيب ، وغيرت طبيعة الغازات في الطبقات العليا ، مما أعطى هذا اللون الأحمر القرمزي للسماء .

تمم (محمود) قائلاً :

— إنه تفسير منطقي وعلمي حتى هذه اللحظة .

ابتسم (نور) ، واستطرد قائلاً :

— ولقد كان من الطبيعي أن تعطى الكبسولة صورة عكسية الألوان على الشاشات التي التقطتها ، وأن

توقف عمل أقمار الليزر الدفاعية بمجالها المعكوس ، فلا تم مهاجمتها ..

صمت (نور) لحظة ، ثم تابع قائلاً :

— ننقل الآن إلى تلك الأحداث العجيبة التي واجهتها داخل الناقلة الفضائية .. لقد انتهت المخلوقات العاقلة المعكوسة إلى طبيعة الكون الذي انتقلت إليه ، والذي يبدو إليها هو الآخر معكوساً ، ونهت إلى النتيجة الخطيرة التي تسببت فيها كبسولتهم ، ووقعت المخلوقات في حيرة ، فهي تريد الاتصال بتلك المخلوقات العاقلة التي هي نحن ، وتعلم في الوقت نفسه أن ذلك الاتصال سوف يدمر الطرفين .. وعند لحظة الحيرة هذه انطلقت قافلتا نحوهم .. وكانت فرصتهم الوحيدة والأخيرة ، ولقد حاولوا بالفعل الاتصال بنا ثلاث مرات .

صاح (حسن) بدهشة :

— هل تقصد الفقاعات الذهبية ، وتآلق شاشات الرادار ، وتبدل الأضواء ؟

ابتسم (نور) وهو يقول :

— هذا صحيح يا سيد (حسن).. إن هذه الظواهر
الثلاث وإن اختلفت ظاهريا إلا أنها تشترك جميعها في
نقطة واحدة ، وهى أنها منتظمة ومنسقة ، وكأنها رسالة
بلغة غير مفهومة ، وأسلوب غير معتاد لنا ، ولكنها
الوسائل التى يجيدونها ، والتى تسمح بالاتصال دون
أن يتم اللقاء المباشر ، الذى يمكنه أن يفنى الطرفين .
تدخل (رمزى) قائلاً :

— ولكن لماذا توقفت أجهزة ناقلاتنا فجأة ؟

ضحك (نور) وقال :

— لقد كان هذا من حسن حظنا يا سيد (مجدى)،
فلقد دخلنا المجال العكسى للمركبة السوداء ، فتوقفت
آلات الناقلات لأنها كانت تحتاج إلى عكس الأقطاب ، أو
إلى إدارتها بصورة عكسية ، وهنا فقط تتحرك بشكل
طبيعى لنا ، وهذا ما نفذته بالفعل عندما كنت أسبح فى
الفضاء خلف (حسن) .

اتسعت عينا القبطان (جودت) وهو يقول :

— يا للسماء !! هل تعنى أننا لو تقدمنا نحوهم
لتلاشى كلانا وفنينا تماما ؟

أوماً (نور) برأسه إيجاباً ، وقال :

— هذا صحيح يا سيدى ، وهم يعلمون ذلك ،
فمن الواضح أنهم يفوقونا علمياً بكثير .
ثم نظر نحو (محمود) وقال باسم :

— بل لعلهم ينظرون إلينا كقوم متخلفين .. وهذا
يذكرنى بحديث سابق دار بين (رمزى) و (محمود) .

ابتسم (محمود) وقال :

— هذا صحيح .. لقد كان (رمزى) محقا .

سأل (حسن) بفضول :

— ولماذا تبدو مركبتهم سوداء قائمة إلى هذا الحد ؟
قال (نور) :

— لأن كل الأمور تدور فى عالمهم على عكس
ما نألفه يا سيد (حسن) ، فالمعادن عندهم تمتص كل
الضوء ، ولا تعكسه مطلقا .

ثم سرح ببصره وهو يقول :
 — من المؤسف أن أول لقاء يتم بين مخلوقين عاقلين
 في الكون، لا يمكن فيه لأحدهما حتى مصافحة الآخر .
 ابتسم القبطان (جودت) ، وهو يتأمل (نور)
 بإعجاب قائلا :

— أنت أذكى إنسان قابلته في حياتي أيها النقيب ..
 إنك عبقرى .. سأعكس الأقطاب الآن ونعود إلى
 كوكب الأرض .

ابتسم (نور) وهو يقول :
 — ليس الآن يا سيدى القبطان .. ليس قبل أن نردَّ
 التحية لرفاقنا أهل الكون المعكوس .



ابتسم القبطان (جودت) ، وهو يتأمل (نور) بإعجاب قائلا :
 — أنت أذكى إنسان قابلته في حياتي أيها النقيب ..

١١ — رسالة الوداع ..

انهمك (محمود) في العمل على الجهاز الصغير
الموضوع أمامه ، وقال دون أن يرفع رأسه :

— أما زلت مصرًّا على أن نرد إليهم الرسالة أيها
القائد ؟
ابتسم (نور) قائلاً :

— كل الإصرار يا (محمود) .. لا بد أن يعلموا أننا
أيضا كائنات ذكية مفكرة .

قالت (سلوى) وهي تلقى نظرة أخيرة على أجهزتها
المعقدة :

— تذكر أننا نرسل رسالة لا نفهم مضمونها .. مجرد
فقاعات ذهبية تتحرك بنسق معين .. قد تكون رسالة
حرب يا (نور) .



وقف (نور) أمام النافذة الزجاجية ، وشرح ببسره بعيدا وهو يقول :

— إنها ليست كذلك يا عزيزتى ، فلو أن هؤلاء الزوار ينشدون قتلنا لاكتفوا بأن أطلقوا على ناقلتنا قذيفة صغيرة فى حجم رأس الدبوس من المادّة المضادة ، ولكنهم كما ترين يقفون فى انتظار ردود فعلنا إزاء الرسالة التى أرسلوها من قبل .

رفع (محمود) رأسه ، وقال :

— الرسالة جاهزة أيها القائد .. هل تحب أن أبدأ بإرسالها الآن ؟

نظر (نور) إلى خاتم الزواج الذى يزين إصبعه الوسطى ، وقال :

— سأضيف أولا هدية خاصة يا (محمود) .

ثم ضغط على نوء صغير للغاية فى فص الخاتم ، فتكوّنت على المائدة المجاورة صورة مجسمة ، متحركة

لـ (نور) و (سلوى) فى حفل زفافهما ، تأملها (نور) لحظة ، ثم قال :

— سأرسل إليهم هذه الصورة أيضا يا (محمود) .

* * *

تطلع الجميع عبر الزجاج إلى السماء المترامية الأطراف ، على حين أخذ (محمود) ييث الرسالة المحمولة على الليزر بدقة وعناية لمدة ساعة كاملة ، ثم قال القبطان :

— كيف يمكننا أن نعرف أنهم قد استقبلوا رسالتنا أيها النقيب ؟

ابتسم (نور) ، وقال :

— سنعرف ياسيدى القبطان .. لست أدرى الوسيلة بعد ، ولكننا سنعرف بالتأكيد .

ثم وضع عينه على المنظار اليدوى ، وأخذ يراقب السفينة السوداء باهتمام ، ومرت فترة طويلة قبل أن يتبسم (نور) قائلا :

— لقد وصلتكم الرسالة يا سيدى القبطان .

تناول القبطان منظاره ، ونظر من خلاله لتطالعه
السفينة السوداء القائمة ، وهى تدور ببطء حول
نفسها ، فابتسم وتمتم قائلا :

— نعم لقد تلقوا رسالتنا وفهموها .

تحركت السفينة السوداء ببطء فى البداية مبتعدة عن
موقعها الأول ، ومنطلقة باتجاه الفجوة السوداء ،
وعادت أجهزة الناقل الفضائية للعمل مرة ثانية ، فصاح
(نور) :

— ها قد عاد كل شئ لما هو مفروض فى عالمنا
عندما ابتعد المجال العكسى المصاحب للمركبة
السوداء .. لن نضطر حتى لعكس الأقطاب .

أسرعت (سلوى) تضىء شاشة الرصد لتتابع
المركبة السوداء فى أثناء انطلاقها نحو الفجوة السوداء
وسرعتها تتزايد وتضاف إليها قوة الجذب الرهيبة للفجوة
وتطلعت عيون الجميع إلى ذلك المشهد المهييب ، وقالت
(سلوى) بحسرة :

— كم كنت أتمنى أن أرى كيف يدون ؟

ابتسم (نور) وقال وهو يتابع المركبة فى انطلاقها
نحو الفجوة السوداء على شاشة الرصد :

— ولكننا رأيناهم بالفعل يا عزيزتى .. أو على الأقل
رأينا صورة مجسمة لهم .

تدألت فكها السفلى بدهشة وهى تضحك :

— (نور) .. لعلك لا تقصد تلك الصورة السلبية
التي ...

قاطعها (نور) وهو يبتسم قائلا :

— نعم يا عزيزتى ، إنهم صورة سلبية (نيجاتيف)
شبيهة لنا تماما ، ولقد أرسلوا يخبروننا بذلك ، كما فعلنا
نحن معهم .

تهللت أساريرها وهى تقول ضاحكة :

— هلى تعنى أنك قد أرسلت صورة زفافنا متعمدا ؟
أحاط (نور) كنفها بذراعه ، وقال :

— نعم يا زوجتى العزيزة ، لقد صنعت من زفافنا

١٢ — الختام ..

انبعثت موسيقى رقيقة هادئة تملأ بهو منزل (نور)
و (سلوى) ، وتحرك هو نحو القبطان (جودت) ،
ورئت على كتفه قائلا :

— هل يعجبك الحفل يا سيدى القبطان ؟

التفت إليه القبطان مبتسما ، وقال :

— رائع .. ولكننى لست أدرى أهو بمناسبة نجاح
المهمة ؟ أم هو بمناسبة حمل زوجتك ؟ أم هو بمناسبة
الترقية ؟

ابتسم (نور) ، وقال :

— يمكنك أن تقول : إنه لهذه الأسباب مجتمعة .

حرّك القبطان رأسه بمنة ويسرة ، وقال :

— لقد كنت أظن أنهم سيمنحونك وسام الشرف
من الدرجة الأولى بسبب عبقريتك ، ولكنهم اكتفوا
بترقيتك إلى رتبة رائد .

حدثا كونيا سيدخل التاريخ ، والتاريخ العكسى أيضا .
أراحت (سلوى) رأسها على كتف زوجها بحنان ،
ثم أشارت إلى شاشة الرصد قائلة :

— انظر .. ها قد وصلوا إلى نهاية رحلتهم تقريبا .
كانت المركبة السوداء القاعمة مستسلمة تماما لقوة
جذب الفوهة السوداء الرهيبة واختلط سواداهما حتى لم
يعد أحد ليقدر على تمييز أحدهما من الآخر ، ثم انبعثت
دفقة من الضوء الخافت من مركز الفجوة ، سرعان
ما خبت ، فقال (نور) :

— إنهم يبدءون الآن رحلتهم فى عالمهم نحو الكوكب
الذى ينتمون إليه ، ويمكننا نحن أيضا أن نبدأ رحلة
عودتنا بعد أن انتهت المهمة بنجاح .

* * *

ابتسم (نور) بهدوء قائلاً :

— إنها تكفيني يا سيدى القبطان ، فلقد أصبحت أصغر من يحمل رتبة رائد فى اخبارات العلمية بأكملها ، وهذا شرف عظيم .

تدخل (محمود) قائلاً :

— لا تس أنك قد أرسيت قواعد نظرية علمية جديدة أيها القائد ، وربما تم ترشيحك لنيل جائزة (حورس) فى العلوم الفلكية .

ضحك (نور) ، وقال :

— هذا مستحيل يا عزيزى (محمود) ، فالقواعد تقتضى منح هذه الجائزة للعلماء فقط ، وليس لرجال الشرطة .

تمم (رمزى) بأسى :

— ثباً للقواعد والروتين ، لقد كنت تستحقها عن جدارة .

اقتربت منهم (سلوى) ، وتأبطت ذراع (نور) ، وقالت ضاحكة :

— عندما نقيم فى منزلنا حفلاً آخر يا (نور) ذكر فى كى أضع لافتة تمنع التحدث فى العمل فى أثناء الحفل ضحك الجميع ، وقال (مجدى النبراوى) مداعباً :
— لقد كنت أظن القبطان (جودت) وحده هو صاحب الأوامر الصارمة .

ثم التفت إلى (نور) ، وسأله باهتمام :

— قبل أن نوقف الحديث حول ما حدث هل لديك تفسير لوجه الفقاعات الذهبية نحو سماعات أجهزة الاتصال ؟

أسرع (محمود) قائلاً :

— يمكننى أنا تفسير هذه النقطة ، فهذه الفقاعات ذات طبيعة موجية ؛ ولذلك فهى تحتاج إلى وسيط لنقلها داخل ناقلتنا الفضائية ، ولقد تمثل هذا الوسيط فى أجهزة الاتصال .

رفعت (سلوى) كفها أمام وجهها ، وقالت باسمه :

— كفى .. لن يتحدث أحدكم في العمل بعد الآن .. سنتناول جميعا طعام العشاء في الشرفة حيث نتطلع إلى النجوم .

ثم ابتسمت بخبث وهي تقول للقبطان (جودت) :
سام أن النجوم قد أصبحت تسبب لك الملل والقلق بعد هذه الرحلة الأخيرة يا سيدى القبطان ؟
تحولت ملامح القبطان (جودت) إلى الجدية وهو يقول :

— مطلقا يا سيدتى ، فمهما واجه ملاحو الفضاء من أهوال في أسفارهم فإنهم لا يستطيعون أبدا مقاومة هذا النداء الذى يملأ قلوبهم .. ذلك الذى يسمونه ...
ثم أشار إلى السماء وهو يستطرد قائلا بشغف :
— نداء النجوم .

★ ★ ★

(تمت بحمد الله)

ملف المستقبل

سلسلة روايات بوليسية للشباب من الخيال العلمي

المؤلف



د. نيل فاروق

● نداء النجوم ●

- ما سر ذلك الانفجار الذى حدث فى السماء وجوها إلى اللون الأحمر ؟
- لماذا تختص القجوة السوداء الرهبة أضواء النجوم فى الفضاء ؟
- ترى هل ينجح (نور) وفريقه فى كشف الغموض ، وتلبية نداء النجوم ؟
- اقرأ التفاصيل المثيرة ، واشترك مع (نور) فى حل اللغز .

١٤



العدد القادم (مثلث الغموض)

المؤسسة العربية للدراسات
الطبع والنشر والتوزيع